كِتَابُ الطَّالِبِ

2

الحَدِيثُ الشَّرِيفُ وَعُلُومُهُ

لِلصَّفِّ الثَّانِي الإِسْلَامِيِّ

سَنَةُ الطَّبع ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م

جمهورية العراق
ديوان الوقف السني
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية
قِسْمُ الْمَنَاهِج والتَطوير

الحَدِيثُ الشَّرِيفُ وَعُلُومُهُ

للصَّفِ الثَّانِي الإسْلامِي

كِتَابُ الطَّالِبِ

2

إِعْدَادُ وَتَنْقِيحُ لجْنَةُ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ وَعُلُومِهِ للعام ٢٠٢٢م

١-	د.محمد غازي داود
٢-	د.أحمد فائق جواد

التَصْمِيمُ والْإِشْرَافُ الفَنِّيُ عَلَى الْكِتَابِ

د.علي سعيد حمادي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة قسم المناهج والتطوير:

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق؛ ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيداً، ونشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له: إقراراً به وتوحيـــداً، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسليمـــاً مزيداً...

أمّا بعد:

فإنه يسرُّ قسم المناهج والتطوير في دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية أحد تشكيلات ديوان الوقف السني في جمهورية العراق أن يقدم هذا الكتاب إلى طلبتنا الأعزاء في الصف الثاني من الدراسة المتوسطة وهو عبارة عن أحاديث متن الأربعين النووية بشرح مختصر ومهذب من الشروحات لهذه الأحاديث، بعد عرضه على الخبراء المختصين في هذا العلم الذين أوصوا بصلاحية تدريسه لاشتماله على المفردات المنهجية المتوخاة للنهوض بالمستوى العلمي لطلبة المدارس الإسلامية، وبناءً عليه تمت المراجعة العلمية واللغوية للكتاب، وإعادة التصميم والتنضيد من قبل قسم المناهج والتطوير، لِيُسْهم هذا الكتاب بإعداد جيل واعٍ متسلح بما يقوي فيه روح الانتماء إلى تاريخه المجيد، ويبعث فيه الهمة إلى بناء مستقبل أفضل.

فنسأل المولى عز وجل أن يكلأهم بعنايته، ويأخذ بأيدينا جميعًا إلى ما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب.

وَآخِرُ دَعْوَانا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

قِسْمُ الْمَنَاهِجِ والتَطوير.

الطبعة الثانية

بغداد / ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

المحتويات

الفصل		الصفحة
مُقدّمة	المقدمة	أ
	مقدمة قسم المناهج.	

الدرس الأول	الاقتصار على الفرائض موجب للجنة.	٢
الدرس الثاني	كثرة طرق الخير.	٦
الدرس الثالث	تحريم الظلم.	١١
الدرس الرابع	فضل التسبيح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	١٧
الدرس الخامس	عبادة أعضاء الجسم.	٢١
الدرس السادس	البر والإثم.	٢٥
الدرس السابع	طاعة ولي الأمر في غير معصية والتمسك بالسنة.	٣٠
الدرس الثامن	الجهاد لا يقاومه شيء من الأعمال.	٣٥
الدرس التاسع	النهي عن البحث فيما سكت الله تعالى عنه.	٤٠
الدرس العاشر	فضل الزهد.	٤٤
الدرس الحادي عشر	لا ضرر ولا ضرار.	٤٨
الدرس الثاني عشر	قاعدة القضاء في الاسلام.	٥٢
الدرس الثالث عشر	وجوب تغير المنكر ومراتب التغيير.	٥٥
الدرس الرابع عشر	مقتضى الأخوة في الإسلام.	٦١
الدرس الخامس عشر	فضل العلم والترغيب في عمل الخير.	٦٦
الدرس السادس عشر	مضاعفة الحسنات وسعة كرم الله تعالى.	٧٠
الدرس السابع عشر	علامات محبة الله لعبده.	٧٦
الدرس الثامن عشر	الخطأ والنسيان.	٨٠
الدرس التاسع عشر	الدنيا ليست بدار اقامة.	٨٤
الدرس العشرون	الاقتداء برسول الله دليل الإيمان.	٨٨
الدرس الحادي والعشرون	التوبة النصوح.	٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس الأول:

في هَذا الدرس

بعد الانتهاء من الدرس يكون الطالب قادراً على أن: -

- يذكر عنوان الحديث.
- يترجم لراوي الحديث.
- قراءة الحديث بشكل مضبوط.
- يعلل سبب ورد الحديث.
- يشرح المعنى الإجمالي للحديث.
- يوضح المقصود بالزيادة على ما افترضه الله علينا.
- يبين نتائج ترك المسلم التطوعات على الجملة.
- أن يوضح معنى (حرمت الحرام).

مُحتَوياتُ الدَرْس

- الْحَدِيثُ الأول: الاقتصار على الفرائض موجب للجنة.
- معاني كلمات الحديث.
- ترجمة راوي الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الدرس الأوَّل:

الاقتصار على الفرائض موجب للجنة

الْحَدِيثُ الأول

عَنْ أَبِي عَبْدِ الله جابِرِ بْنِ عَبْد الله الانصارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «**أَرَأَيْتَ إِذا صَلَّيْتُ الصلوات المَكْتُوبَاتِ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ، وَأَحْلَلْتُ الحَلالَ، وَحَرَّمْتُ الحَرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئَاً، أَأَدخُلُ الْجَنّة، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَاللهِ لَا أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا**».

رَوَاهُ الإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	أرأيت	اخبرني.
٢	المكتوبات	المفروضات الخمس.
٣	وصمت رمضان	امسكت نهارة عن المفطرات بنية.
٤	أحللت الحلال	فعلته معتقداً حله.
٥	حرمت الحرام	اجتنبته معتقداً حرمته.
٦	ولم ازد على ذلك شيئاً	من التطوعات.
٧	أأدخل الجنة	استحق دخول الجنة.

ترجمة راوي الحديث:

هو **جابر بن عبد الله الانصاري الخزرجي** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أسلم قبل الهجرة وحضر بيعة العقبة وهو صغير، غزا مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٩) غزوة وكان من الرواة المكثرين، توفى بالمدينة سنة ٧٤هـ وعمره (٩٤) سنة.

شرح الحـــديث:

لقد فرض الله تعالى فروضاً على عباده المؤمنين، فمن أداخها طاعة له تعالى أدخله الجنة برحمته وفضله، والرجل السائل الحديث هو الصحابي **النعمان بن قوقل** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الظاهر أنه أراد بقوله **"وحرمت الحرام"** أمرين:

الأول: أن يعتقد كونه حراماً.

الثاني: أن لا يفعله بخلاف تحليل الحلال، فإنه يكفي فيه مجرَّد اعتقاده حلالاً.

قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: لم يذكر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للسائل في هذا الحديث شيئاً من التطوعات على الجملة، وهذا يدل على جواز ترك التطوعات على الجملة، لكن من تركها ولم يفعل شيئاً فقد فوت على نفسه ربحاً عظيماً وثواباً جسيماً، ومن داوم على ترك شيء من السنن كان ذلك نقصاً في دينه وقدحاً في عدالته، فإن كان تركه تهاوناً ورغبة عنها كان ذلك فسقاً يستحق به ذماً.

كان الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ومن بعدهم يثابرون على فعل السنن والفضائل مثابرتهم على الفرائض ولم يكونوا يفرّقون بينها في اغتنام ثوابها، وأنما احتجاج أئمة الفقهاء الى ذكر الفرق لما يترتب عليه من وجوب الإعادة وتركها وخوف العقاب على الترك ونفيه إن حصل الترك بوجه ما.

وإنما ترك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تنبيهه على السنن والفضائل؛ تسهيلاً وتيسيراً لقرب عهده بالإسلام؛ لئلا يكون الإكثار من ذلك تنفيراً له وعلم أنه إذا تمكن في الإسلام وشرح الله تعالى صدره رغب فيما رغب فيه غيره، أو لئلاَ يعتقد أن السنن والتطوعات واجبة فتركه لذلك.

وكذلك في الحديث الآخر: أن رجلاً سأل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الصلاة فأخبر أنها خمس، فقال: هل عليَّ غيرها؟ قال: "لا، إلا أن تطوع"، ثم سأله عن الصوم

والحج والشرائع فأجابه، ثم قال في آخر ذلك: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه، فقال: "أفلح إن صدق"، وفي رواية: "إن تمسك بما أمر به دخل الجنة".

وهذا يسمى - بمحافظته على فرائضه وإقامتها والإتيان بها في أوقاتها من غير إخلال بها - فلاحاً كثير الفلاح والنجاح - وليتنا وفقنا - كذلك ومن أتى بالفرائض وأتبعها النوافل كان أكثر فلاحاً منه، وإنما شرعت لتتميم الفرائض فهذا السائل والذي قبله إنما تركهما النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسهيلاً عليهما إلى أن تنشرح صدورهما بالفهم عنه، والحرص على تحصيل المندوبات فيسهل عليهما.

ما يستفاد من الحديث.

١- حرص الصحابة على تعلم أمور الإسلام.

٢- إتيان الفرائض وإحلال الحلال وتحريم الحرام الإسلام كله.

٣- على المسلم ان يحرص على تعلم أمور دينه من أهل العلم العاملين بعلمهم.

٤- اقتصر على الفرائض المذكورة؛ لأنَّها لا تنفك عن المسلم بأية حال من الأحوال إلا بعذر بخلاف الفرائض الأخرى.

٥- من أسباب تحصيل العلم هو السؤال عنه بغية تحصيله.

٦- إنَّ المسلم يحلُّ الحلال معتقداً حلّهُ ويجتنب الحرام معتقداً حرمته.

المناقشـــــة:

أولا: ما سبب دخول الجنة في هذا الحديث النبوي؟

ثانياً: ما المقصود بالزيادة على ما افترضه الله تعالى علينا؟

ثالثاً: ماذا يحصل لو ترك المسلم الطوعيات على الجملة؟

رابعاً: ما معنى (حرمت الحرام) و (احللت الحلال)؟

الدرس الثاني

في هَذا الـدرس

بعد الانتهاء من الدرس يكون الطالب قادراً على أن: -

- يذكر عنوان الحديث.
- يترجم لراوي الحديث.
- يُتقن قراءة الحديث بشكل منضبط.
- يَحفظ متن الحديث.
- يَعرف ثواب لفظتي (الحمد لله) و (سبحان الله).
- يُعدد بعض الأعمال التي تعتق صاحبها من النار.
- يتذكر كيف يستطيع أن يجعل القرآن حجة له لا حجة عليه.
- يستنتج أهمية الصدقة في الإسلام.

مُحتَوياتُ الدرس

- ألْحَدِيثُ الثاني: كثرة طرق الخير.
- معاني كلمات الحديث.
- ترجمة راوي الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الدرس الثاني:

الْحَدِيثُ الثاني: كثرة طُرق الخير

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَارِثِ بن عاصم الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « **الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ تَمْلَآنِ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا** ».

رَوَاهُ الإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	الطهور	التطهر من الأحداث أو طهارة القلب أو هما معاً.
٢	شطر الإيمان	نصف الإيمان.
٣	الميزان	الذي يوزن به أعمال العباد.
٤	تملأ الميزان	لعظم أجرها.
٥	الصدقة برهان	دليل على إيمان صاحبها.
٦	القرآن حجة لك	يدلك على النجاة إن عملت به.
٧	القرآن حجة عليك	يكون شاهداً عليك ان لم تعمل به.
٨	يغدّو	يسعى لنفسه.
٩	فمعتقها	من العذاب
١٠	موبقها	مهلكها

ترجمة راوي الحديث:

أبو مالك الحارث بن عاصم الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قبيلة مشهورة باليمن، قدم على رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع الأشعريين، وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

شرح الحـــديث:

هذا الحديث أصل من أصول الإسلام، وقد اشتمل على مهمات من قواعد الإسلام والدين، أما الطهور فالمراد به هنا الفعل.

واختلف في معناه فقيل: إن الأجر فيه ينتهي إلى نصف أجر الإيمان، وقيل: المراد بالإيمان هنا الصلاة قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [سورة البقرة الآية: ١٤٣] والطهارة شرط في صحة الصلاة، فصارت كالشطر، ولا يلزم في الشطر أن يكون نصفاً حقيقياً.

وأما قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"والحمد لله تملأ الميزان"** فمعناه أنها لعظم أجرها تملأ ميزان الحامد لله تعالى، وقد تظاهرت نصوص القرآن والسنة على وزن الأعمال وثقل الموازين وخفتها، وكذلك قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماء والأرض"** وسبب عظم فضلها ما اشتملت عليه من التنزيه لله تعالى والافتقار إليه.

وأما قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"والصلاة نور"** فمعناه أنها تمنع من المعاصي وتنهي عن الفحشاء والمنكر وتهدي إلى الصواب كما أن النور يستضاء به، وقيل معناه أن يكون آخرها نوراً لصاحبها يوم القيامة، وقيل إنها تكون نوراً ظاهراً على وجهه يوم القيامة، ويكون في الدنيا أيضاً على وجهه البهاء بخلاف من لم يصل، والله أعلم.

وأما قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"الصدقة برهان"** معناه أنه يفزع إليها كما يفزع للبراهين، كأن العبد إذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله كانت له صدقاته براهين في جواب هذا السؤال، فيقول: تصدقت به، وقال غيره: معناه أن الصدقة حجة على إيمان فاعلها؛ لأن المنافق يمتنع منها لكونه لا يعتقدها فمن تصدق استدل بصدقته على قوة إيمانه، والله أعلم.

أما قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"والصبر ضياء"** فمعناه: الصبر المحبوب بالشرع وهو الصبر على طاعة الله تعالى والصبر عن معصيته، والصبر أيضاً على النائبات وأنواع المكاره في الدنيا، والمراد أن الصبر محمود لا يزال صاحبه مستضيئاً به مهتدياً مستمراً على الصواب.

قال إبراهيم الخواص رَحِمَهُ اللَّهُ: الصبر هو الثبات على الكتاب والسنة، **وقيل:** الصبر هو الوقوف مع البلاء بحسن الأدب، **وقال أبو علي الدقاق** رَحِمَهُ اللَّهُ: الصبر: أن لا يعترض على المقدور، فأما إظهار البلاء على وجه الشكوى فلا ينافي الصبر، قال الله تعالى في حق أيوب عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ الْعَبْدُ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾[سورة ص الآية: ٤٤] مع أنه قال: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾﴾[سورة الانبياء الآية: ٨٣].

وأما قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"والقرآن حجة لك أو عليك"** فمعناه ظاهر، أي تنتفع به إن تلوته وعملت به، وإلا فهو حجة عليك.

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها"** معناه: أن كل إنسان يسعى لنفسه فمنهم من يبيعها لله بطاعته له فيعتقها من العذاب، كما قال الله تعالى: ﴿۞ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ﴾[سورة التوبة الآية: ١١١] ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعها فيوبقها أي يهلكها.

اللهم وفّقنا للعمل بطاعتك وجنبنا أن نوبق أنفسنا بمخالفتك.

ما يستفاد من الحديث.

١- ثواب لفظتي سبحان الله والحمد لله.
٢- للصلاة نور يهدي المؤمن إلى فعل الخير.
٣- الزكاة دليل على صدق الإيمان.
٤- فضل الصبر للإنسان المسلم.
٥- على المسلم إذا يحرص على أن يكون القرآن حجة له لا عليه.
٦- الطهور شرط من شروط العبادة التي لا تصح إلا بها.
٧- المسلم يحرص على أن يعتق رقبته من نار جهنم.

المناقشـــــة:

أولا: ما المقصود بالطهور؟

ثانياً: ما ثواب لفظتي (الحمد لله) و(سبحان الله)؟

ثالثاً: ما السبيل لأن يعتق الإنسان نفسه من النار؟

رابعاً: كيف يستطيع المسلم أن يجعل القرآن حجة له لا عليه؟

خامساً : ما أهمية الصدقة في الإسلام؟

الدرس الثالث

في هَذا الدرس

بعد الانتهاء من الدرس يكون الطالب قادراً على أن:

- يذكر عنوان الحديث.
- يتعرف على راوي الحديث.
- يتقن قراءة الحديث.
- يناقش معنى الظلم.
- يستنتج أن من واجب المسلم طلب الهداية وطلب الرزق من الله.

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ الثالث: تحريم الظلم.
- معاني كلمات الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الْحَدِيثُ الثالث: تحريمُ الظلم

عَنْ أَبِي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ».

رَوَاهُ الإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	حرمت	منعت.
٢	الظلم	وضع الشيء في غير موضعه.
٤	كلكم ضال	عن طريق الحق لو ترك.
٥	إلا من هديته	وفقته لأمثال الأوامر واجتناب النواهي.
٦	فاستهدوني	اطلبوا مني الهداية.
٧	أهدكم	أوفقكم لها
٨	أغفر الذنوب	أسترها وأمحوها.
٩	تخطئون	تذنبون.
١٠	في صعيد واحد	في مقام واحد.
١١	المخيط	الإبرة.
١٢	أحصيها	احفظها.
١٣	فلا يلومن إلا نفسه	لا يذمن إلا نفسه الأمارة بالسوء.

شرح الحـــديث:

إنَّ الظلم محال في حق الله تعالى، وعليه لا يسوغ لأحد أن يسأل الله تعالى أن يحكم له على خصمه إلا بالحق، لقوله سبحانه: **"إني حرمت الظلم على نفسي"** فهو سبحانه لا يظلم عباده، فكيف يظن ظان أنه يظلم عباده لغيره.

قوله عَزَّوَجَلَّ: (**إِنِّيْ حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِيْ وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمَاً**) قال بعض العلماء: معناه لا ينبغي لي ولا يجوز عليَّ، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحۡمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ ﴾[سورة مريم الآية: ٩٢]

وقوله عَزَّوَجَلَّ: **"فلا تظالموا"** معناه المظلوم يقتص له من الظالم، وحذفت إحدى التاءين تخفيفاً، وأصله فلا تتظالموا.

وقوله عَزَّوَجَلَّ: **"كلكم ضال إلا من هديته وكلكم عار إلا من كسوته وكلكم جائع إلا من أطعمته"** تنبيه على فقرنا وعجزنا عن جلب منافعنا ودفع مضارنا إلا أن يعيننا الله سبحانه على ذلك، وهو يرجع إلى معنى لا حول ولا قوة إلا بالله، وليعلم العبد أنه إذا رأى آثار هذه النعمة عليه أن ذلك من عند الله، ويتعين عليه شكر الله تعالى وكلما ازداد من ذلك يزيد في الحمد والشكر لله تعالى.

وقوله عَزَّوَجَلَّ: **"فاستهدوني اهدكم"** أي أطلبوا مني الهداية أهدكم، والجملة في ذلك أن يعلم العبد أنه طلب الهداية من مولاه فهداه، ولوهداه قبل أن يسأله لم يبعد أن يقول إنما أوتيته على علم عندي، وكذلك **"كلكم جائع"** إلى آخره يعني أنه خلق الخلق كلهم ذوي فقر إلى الطعام، فكل طاعم كان جائعاً حتى يطعمه الله بسوق الرزق إليه، وتصحيح الآلات التي هيأها له، فلا يظن ذو الثروة أن الزرق الذي في يده وقد رفعه إلى فيه أطعمه إياه أحد غير الله تعالى، وفيه أيضاً أدب للفقراء، كأنه قال: لا تطلبوا الطعام من غيري، فإن هؤلاء الذين تطلبون منهم أنا الذي أطعمهم **"فاستطعموني أطعمكم"**.

وكذلك ما بعده وقوله عَزَّوَجَلَّ: **"إنكم تخطئون بالليل والنهار"** في هذا الكلام من التوبيخ ما يستحي منه كل مؤمن، وكذلك أن الله خلق الليل ليطاع فيه ويعبد بالإخلاص، حيث تسلم الأعمال فيها غالباً من الرياء والنفاق.

فينبغي من كل فطن أن يطيع الله فيه أيضاً، ولا يتظاهر بين الناس بالمخالفة، وكيف يحسن بالمؤمن أن يخطأ سراً أو جهراً؛ لأنه سبحانه وتعالى قد قال بعد ذلك: **"وأنا أغفر الذنوب جمعياً"** فذكر الذنوب بالألف واللام التي للتعريف وأكدها بقوله: **"جميعاً"** وإنما قال ذلك قبل أمره إيماناً بالاستغفار؛ لئلا يقنط أحد من رحمة الله لعظم ذنب ارتكبه.

أما قوله عَزَّوَجَلَّ: **"يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم"** فيه ما يدل على أن تقوى المتقين رحمة لهم وأنها لا تزيد في ملكه شيئاً.

وأما قوله عَزَّوَجَلَّ: **"لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد"** ففيه تنبيه الخلق على أن يعظموا المسألة، ويوسعوا الطلب ولا يقتصر سائل، ولا يختصر طالب، فإن ما عند الله لا ينقص وخزائنه لا تنفد، فلا يظن ظان أن ما عند الله ينقصه الإنفاق، كمال قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في الحديث الآخر: **"يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم يغض ما في يمينه"** وسر ذلك أن قدرته صالحة للإيجاد دائماً لا يجوز عليها عجز ولا قصور، والممكنات لا تنحصر ولا تتناهى.

وقوله عَزَّوَجَلَّ: **"إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر"** هذا مثل قصد به التقريب إلى الأفهام بما نشاهده والمعنى: أن ذلك لا ينقص مما عنده شيئاً، والمخيط هو الإبرة.

وقوله عَزَّوَجَلَّ: **"إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله"** يعني لا يسند طاعته وعبادته من عمله لنفسه بل يسندها إلى التوفيق ويحمد الله على ذلك.

وقوله عَزَّوَجَلَّ: **"ومن وجد غير ذلك"** لم يقل :ومن وجد شراً ، يعني: ومن وجد غير الأفضل **"فلا يلومن إلا نفسه"**، أكد ذلك بالنون، تحذيراً أن يخطر في قلب عامل أن اللوم تستحقه غير نفسه، والله أعلم.

ما يستفاد من الحديث.

١- الله عَزَّوَجَلَّ حرم الظلم على نفسه وعباده.
٢- على المسلم أن يطلب الهداية من الله عَزَّوَجَلَّ.
٣- على المسلم أن يطلب الرزق من الله عَزَّوَجَلَّ.
٤- على المسلم أن يكثر استغفار.
٥- صلاح البشر وفسادهم لا يزيد في ملك الله تعالى ولا ينقصه، ولكن من عمل صالحاً فلنفسه، ومن أساء فعليها.
٦- فضل الله واسع، ونعمه لا تعد ولا تحصى.

المناقشـــــة:

أولاً: أذكر آية من كتاب الله تعالى تحرم الظلم؟

ثانياً: من واجب المسلم طلب الهداية وطلب الرزق من الله تعالى؟ وضح ذلك

ثالثاً: الإكثار من الإستغفار ينفع المسلم، أذكر حديثاً مما تحفظ في أهمية ملازمة الإستغفار؟

رابعاً: فضل الله تعالى واسع على الناس، ونعمه لا تحصى، أذكر آية من كتاب الله تعالى في هذا المعنى؟

خامساً : ما أهمية الصدقة في الإسلام؟

الدرس الرابع

في هذا الدرس

بعدالانتهاء من الدرس يكون الطالب قادراً أن: -

- يذكر عنوان الحديث.
- يتعرف على راوي الحديث.
- يتقن قراءة الحديث.
- يعرف معنى الدثور.
- يناقش تسابق الصحابة والمسلمين في فعل الخير.
- يذكر معنى الحديث

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ الرابع: فضل التسبيح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- معاني كلمات الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الدرس الرابع

الْحَدِيثُ الرابع:

فضلُ التسبيح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

عَنْ أَبِي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضاً أَن ناساً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللهِ ذَهَبَ أَهلُ الدثورِ بِالأُجورِ، يُصَلُّوْنَ كَمَا نُصَلِّيْ ، وَيَصُوْمُوْنَ كَمَا نَصُوْمُ، وَيَتَصَدَّقُوْنَ بِفُضُوْلِ أموالِهِمْ.

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُوْنَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيْحَةٍ صَدَقَة. وَكُلِّ تَكْبِيْرَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَحْمِيْدَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَهْلِيْلَةٍ صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بِالمَعْرُوْفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ وَفِيْ بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ».

قَالُوا: يَا رَسُوْلَ اللهِ أَيَأْتِيْ أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُوْنُ لَهُ فِيْهَا أَجْرٌ؟ **قال** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِيْ حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الحَلالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ».**

رَوَاهُ الإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	ناساً	هم فقراء المهاجرون.
٢	أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	جمع صحب، والصحابي وهو من لقي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد النبوة وقبل وفاته مؤمناً به ومات على ذلك.
٣	الدثور	جمع دثر وهو المال الكثير.
٤	بفضول أموالهم	من أموالهم الفاضلة عن كفايتهم.
٥	بضع أحدكم	يطلق على الجماع وعلى الفرج نفسه
٦	وزر	إثم.

شرح الحـــديث:

في هذا الحديث فضيلة التسبيح وسائر الأذكار، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإحضار النية في المباحات، وإنما تصير طاعات بالنيات الصادقات، وفيه دليل على سؤال المستفتي عن بعض ما يخفى علمه من الدليل إذا علم من حال المسؤول أنه لا يكره ذلك ولم يكن فيه سوء أدب، وذكر العالم الدليل على بعض ما يخفى على السائل.

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"وأمر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة"** إشارة إلى ثبوت حكم الصدقة في كل فرد من أفراد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر آكد منه في التسبيح وما ذكر بعده؛ لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية، وقد يتعين، بخلاف الأذكار التي تقع نوافل، وأجر الفرائض أكثر من أجر النفل، كما دل عليه قوله عَزَّوَجَلَّ: **"وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه"**. رواه البخاري، قال بعض العلماء: يزيد ثواب الفرض على ثواب النفل سبعين درجة واستأنس له بحديث.

وأما قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"في بضع أحدكم صدقة"** وهو بضم الباء ويطلق على الجماع، وعلى الفرج نفسه، وكلاهما يصح إرادته ها هنا، وقد تقدم أن المباحات تصير بالنيات طاعات، فالجماع يكون عبادة إذا نوى به الإنسان قضاء حق الزوجة ومعاشرتها بالمعروف، أو طلب ولد صالح، أو إعفاف نفسه أو زوجته أو غير ذلك من المقاصد الصالحة، وقولهم: **"يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟** قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"أرأيتم لو وضعها في الحرام أكان عليه وزر؟"** ...إلى آخره: فيه جواز القياس، وهو مذهب العلماء ولم يخالف فيه إلا أهل الظاهر.

ما يستفاد من الحديث.

١- تسابق الصحابة في فعل الخير.

٢- ثواب الغني الشاكر والفقير الصابر.

٣- المباحات تصبح طاعة بالنية الخالصة.

٤- من فضل الله تعالى على عباده أن جعل لهم للخير طرقاً كثيرة.

المناقشـــــة:

أولا: ما معنى الدثور في الحديث؟

ثانياً: هل الحديث يدل على تسابق الصحابة والمسلمين في فعل الخير؟

ثالثاً: كيف تنقلب المباحات إلى طاعة؟

رابعاً: أرشد الحديث إلى ملازمة الذكر، وضح هذا المعنى.

الدرس الخامس

في هذا الدرس

بعد الانتهاء من الدرس يكون الطالب قادراً على: -

- أن يذكر عنوان الحديث.
- أن يبين أنَّ على الجسد ومفاصل الانسان صدقة.
- أن يناقش تعاون المسلمين فيما بينهم.
- أن يذكر الأخلاق الحميدة.
- أن يستنتج فضل صلاة الجماعة في المسجد.
- أن يوضح معنى الحديث.

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ الخامس: عبادة أعضاء الجسم.
- معاني كلمات الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الْحَدِيثُ الخامس: عِبَادَةُ أَعْضَاءِ الْجِسْمِ

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «كُلُّ سُلامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَومٍ تَطْلُعُ فِيْهِ الشَّمْسُ: تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ ، وَتُعِيْنُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَو تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيْهَا إِلَى الصَّلاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيْطُ الأَذى عَنِ الطَّرِيْقِ صَدَقَةٌ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	سلامى	مفاصل الانسان وأعضاؤه وهي في حديث ٣٦٠ مفصلاً.
٢	تعدل بين اثنين	تصلح وتحكم بين اثنين متخاصمين.
٣	تعين رجل	تساعده على ركوب دابته أو حمله عليها متاع.
٤	الكلمة الطيبة	ضد الكلمة الخبيثة، وتشمل كل ذكر دعاء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها.
٥	تميط الأذى	تنحى ما يؤذي المارة من قذر وشوك وحجر ونحو ذلك.
٦	خطوة	بالفتح الفعلة الواحدة، وبالضم ما بين القدمين.

شرح الحـــديث:

هذا الحديث عظيم النفع، فهو قاعدة من قواعد الدين الحنيف؛ إذ يبين أن الأعمال الصالحة لا تقتصر على الإنسان نفسه، بل كل عمل فيه نصح للناس فيه أجر.

فقولهﷺ: **(كُلُّ سُلامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلُّ يَومٍ تَطْلُعُ فِيْهِ الشَّمْسُ)** أي: كلما جاء يوم صار على كل مفصل من مفاصل الإنسان صدقة يؤديها شكرًا لله تعالى على نعمة العافية وَعلى البقاء، ولكن هذه الصدقة ليست صدقة المال فقط، بل هي أنواع.

قال بعض العلماء: المراد صدقة ترهيب وترغيب لا إيجاب وإلزام.

وفي حديث آخر من رواية مسلم: **(يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزى من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى)** أي: يكفي من هذه الصدقات عن هذه الأعضاء ركعتان، فإن الصلاة عمل لجميع أعضاء الجسد، فإذا صلى فقد قام كل عضو بوظيفته.

قولهﷺ: **(تَعدل)** المعنى: عدلك؛ أي: صلحك، **(بين اثنين)** متحاكمين أو متخاصمين أو متهاجرين، **(صدقةٌ)**؛ أي: منك عليهما؛ لوقايتهما وحفظهما مما يترتب على المنافرة والمنازعة بينهما من قبيح الأقوال والأفعال، **(وتُعين)**؛ أي: في إعانتك **(الرجل)**؛ أي: الإنسان، **(في دابته فتحمله عليها أو ترفع له متاعه صدقةٌ)**، وهذا أيضًا من الصدقات؛ أن تعين أخاك المسلم في دابته، إما أن تحمله عليها إن كان لا يستطيع أن يحمل نفسه، أو ترفع له على دابته متاعه، فهذا إحسان، والله يحب المحسنين، **(والكلمة الطيبة صدقةٌ)** وهي كل ذكر ودعاء للنفس والغير، وسلام عليه وردٌّ، وثناء عليه، ونحو ذلك مما فيه سرور السامع، واجتماع القلوب وتألفها، وكذا سائر ما فيه معاملة الناس بمكارم الأخلاق ومحاسن الأفعال، ومنه قول النبي ﷺ: **(ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق)**، **(وبكل خطوةٍ تمشيها إلى الصلاة صدقةٌ)** فيه مزيد الحث والتأكيد على حضور الجماعات وعمارة المساجد؛ إذ لو صلى في بيته فاته ذلك، **(وتميط الأذى عن الطريق صدقةٌ)**؛ أي: إزالة الأذى عن الطريق، والأذى ما يؤذي المارة من ماء أو حجَر أو زجاج أو شوك أو غير ذلك، سواء أكان

يؤذيه من الأرض أم يؤذيه من فوق، كما لو كان هناك أغصان شجرة متدلية تؤذي الناس فأماطها، فإن هذه صدقة.

ما يستفاد من الحديث.

١- حث الإسلام على الإصلاح بين الناس.

٢- تعاون المسلمين فيما بينهم دليل على الإيمان الصادق.

٣- حث الإسلام على أبواب الطاعات ومنها إماطة الأذى عن الطريق.

٤- الحرص على صلاة الجماعة ووالترغيب في المشي إليها.

٥- حث الإسلام على الأخلاق الكريمة.

المناقشـــــة:

أولا: هل على الجسد ومفاصل الإنسان صدقة؟

ثانياً: يرشد الحديث إلى تعاون المسلمين فيما بينهم، أذكر حديثاً نبوياً مما تحفظ في هذا المعنى؟

ثالثاً: هل الحديث يدل على الأخلاق الكريمة؟

رابعاً: ما فضل صلاة الجماعة في المسجد؟

الدرس السادس

في هذا الدرس

بعد الانتهاء من الدرس يكون الطالب قادراً على أن: -

- يذكر عنوان الحديث.
- يترجم لراوي الحديث.
- يعرف معنى (البر).
- يعرف المقصود (الإثم).
- يستنتج معنى المعجزة.
- يوضح معنى الحديث.

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ السادس: البر والإثم.
- معاني كلمات الحديث.
- ترجمة راوي الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الْحَدِيثُ السادس: البرُ والإثم

عَنِ النَّوَّاسِ بن سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**البِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ**».

رَوَاهُ الإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ

وَعَنْ وَابِصَةَ بن مَعْبَدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «**جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ البِرِّ؟**» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: « **استَفْتِ قَلْبَكَ، البِرّ مَا اطمأنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ القَلْبُ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِيْ النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتوك**».

رَوَاهُ الإِمَامُ أحمد والدارمي رَحِمَهُمَا اللَّهُ

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	البر	اسم جامع لأعمال الخير.
٢	الإثم	الذنب.
٣	**ما حاك في صدرك**	ما اختلج في نفسك وتردد في قلبك.
٤	وكرهت	لا تود أن يطلع عليه الناس؛ لأنه محل ذم وعيب.

ترجمة راوي الحديث:

هو النواس بن سمعان العامري الطلابي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، صحابي جليل، معدود في الشاميين، وأبوه صحابي أيضاً، وفد والده على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فدعا له.

وأمّا وابصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فهو أبو سالم وابصة بن معبد الأسدي، وفد على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسكن الرقة في الشام.

شرح الحـــديث:

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"البر حسن الخلق"** يعني: أن حسن الخلق أعظم خصال البر كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"الحج عرفة"** أما البر فهو الذي يبر فاعله ويلحقه بالأبرار وهم المطيعون لله عَزَّوَجَلَّ والبر: كلمة جامعة للأمور الباطنة التي في القلب، والأمور الظاهرة، والتي تكون على الجوارح ومنها اللسان.

والمراد بحسن الخلق الإنصاف في المعاملة، والرفق في المحاولة والعدل في الأحكام، والبذل في الإحسان، وغير ذلك من صفات المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بقوله في سورة الأنفال: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ [سورة الأنفال الآية: ٢-٤].

قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّآئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١١٢ ﴾ [سورة االتوبة الآية: ١١٢]

قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠ ﴾ [سورة المؤمنون الآيات: ١-١٠]

قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴿٦٣﴾ ﴾ [سورة الفرقان الآية: ٦٣]

ومن أشكل عليه حاله فليعرض نفسه على هذه الآيات، فوجود جميعها علامة حسن الخلق، وفَقدُ جميعها علامة سوء الخلق، ووجود بعضها دون بعض يدل على البعض دون البعض، فليشغل بحفظ ما وجده وتحصيل ما فقده، ولا يظن ظان أن حسن الخلق عبارة عن لين الجانب، وترك الفواحش والمعاصي فقط، وأن من فعل ذلك فقد هذب خلقه، بل حسن الخلق ما ذكرناه من صفات المؤمنين، والتخلق بأخلاقهم، ومن حسن الخلق احتمال الأذى، فقد ورد في الصحيحين: **"أن أعرابياً جذب برد النبي** صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ **حتى أثرت حاشيته على عاتق النبي** صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ **وقال: يا محمد، مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه النبي**صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ **ثم ضحك وأمر له بعطاء"**.

وقوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: **"والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس"** يعني هو الشيء الذي يورث نفرة في القلب، وهذا أصل يتمسك به لمعرفة الإثم من البر، إن الإثم ما يحوك في الصدر ويكره صاحبه أن يطلع عليه الناس، والمراد بقوله: **(الناس)** أماثلهم ووجوههم، لا غوغاؤهم، فهذا هو الإثم فيتركه والله أعلم.

ما يستفاد من الحديث.

١- معجزة الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ **في معرفة ما يريد أن يسأل الصحابي الجليل.**

٢- عمل البر يريح الضمير.

٣- عمل الإثم يجعل في النفس غُمة.

٤- دعا الإسلام إلى مكارم الأخلاق.

٥- على المسلم أن يُقدم على ما هو واضح من أمور دينه.

المناقشـــــة:

أولا: ما معنى (البرّ)؟

ثانياً: ما المقصود بـ (الإثم)؟

ثالثاً: لماذا يكره بعض المسلمين أن يطلع الناس على أعماله؟

رابعاً: المعجزة ثابتة لأنبياء الله تعالى ورسله، ما المعجزة في هذا الحديث النبوي؟

الدرس السابع

في هـــذا الدرس

بعد الانتهاء من الدرس يكون الطالب قادراً على أن: -

- يذكر عنوان الحديث.
- يترجم لراوي الحديث.
- يناقش إخبار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بفساد الأرض ووضعه في غير أهله.
- يستنتج مكانة الخلفاء الراشدين في نفوس المؤمنين
- يعرف خطر أحداث شي في الدين ليس له أصل في التشريع.
- يوضح معنى الحديث.

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ السابع: طاعة ولي الأمر في غير معصية والتمسك بالسنة.
- معاني كلمات الحديث.
- ترجمة راوي الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الدرس السَّابِع:

الْحَدِيثُ السابع: طاعة ولي الأمر في غير معصية والتمسك بالسنة

عَنِ أَبِي نَجِيحٍ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً، وَجَلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَأَوْصِنَا، قَالَ: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»

رَوَاهُ ابو داود والترمذي رَحِمَهُمَا اللَّهُ

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	وعظنا	نصحنا وذكرنا.
٢	وجلت	خافت أشد الخوف.
٣	ذرفت	سالت الدموع.
٤	عليكم بسنتي	طريقي إلزموها وتمسكوا بها.
٥	الراشدين	الذين عرفوا الحق واتبعوه وهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
٦	عضوا عليها بالنواجذ	أواخر الأضراس والمراد المبالغة في التمسك بالسنة
٧	بدعة	ما حدث بغير دليل من الشرع.
٨	ضلالة	هلكة.

ترجمة راوي الحديث:

هو أبو نجيح العرباض بن سارية السلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كان من أهل الصُفة، سكن حمص من بلاد الشام، وتوفي سنة ٧٥هـ.

شرح الحـــديث

كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعلم الصحابة كل خيرٍ، ويحذرهم من كل شرٍ، وكانوا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يتذاكرون ما سمعوا منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المواعظ التي كانوا يوعضون بها، فلقد ورد في بعض طرق هذا الحديث، إن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"لقد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك"**.

فقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"موعظة بليغة"**، يعني بلغت إلينا وأثرت في قلوبنا، ووجلت منها القلوب، أي خافت وذرفت منها العيون، وكأنه قام مقام تخويف ووعيد.

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة"** يعنى لولاة أمور المسلمين **"وإن تأمر عليكم عبد"** وفي بعض الروايات **"عبد حبشي"**.

قال بعض العلماء: العبد لا يكون والياً، ولكن ضرب به المثل على التقدير وإن لم يكن، كقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"من بنى لله مسجداً كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة"** ومفحص قطاة لا يكون مسجداً ولكن الأمثال يأتي فيها مثل ذلك، ويحتمل أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبر بفساد الأمر ووضعه في غير أهله، حتى توضع الولاية في العبيد، فإذا كانت فاسمعوا وأطيعوا تغليباً لأهون الضررين وهو الصبر على ولاية من لا تجوز ولايته، لئلا يفضي إلى فتنة عظيمة.

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"وإنه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافاً كثيراً"** هذا من بعض معجزاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أخبر أصحابه بما يكون بعده من الاختلاف وغلبة

المنكر، وقد كان عالماً به على التفصيل، ولم يكن بينه لكل أحد إنما حذر منه على العموم، وقد بين ذلك لبعض الآحاد كحذيفة وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وهو دليل على عظم محلهما ومنزلتهما.

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"فعليكم بسنتي"** السنة الطريقة القويمة التي تجرى على السنن، وهو السبيل الواضح **"وسنة الخلفاء الراشدين المهديين"** يعني الذين شملهم الهدى وهم الأربعة بالإجماع، **أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وأمر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالثبات على سنة الخلفاء الراشدين **لأمرين:**

- **أحدهما: التقليد لمن عجز عن النظر.**
- **والثاني: الترجيح لما ذهبوا إليه عند اختلاف الصحابة.**

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"وإياكم ومحدثات الأمور" المُحْدَث ما ليس له أصل في الشريعة فهذا باطل مذموم.**

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"النواجذ" فهي آخر الأضراس والله أعلم.**

ما يستفاد من الحديث.

١- على المسلم أن يحرص على تطبيق السنة واجتناب البدعة.

٢- على المسلم السمع والطاعة للأمراء المسلمين، إلا أن يرى كفراً بواحاً عنده من الله عَزَّوَجَلَّ فيه برهان.

٣- إن سنة الخلفاء الراشدين من هدي النبوة.

٤- حرص الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على وعظ الصحابة الموعظة المؤثرة.

٥- وصف العرباض رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موعظة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بثلاث صفات وهي: (البلاغة، ووجل القلب، وذرف الدموع).

المناقشـــــة:

أولاً: اخبر النبي ﷺ بفساد الأمر ووضعه في غير أهله، فما دور المسلم في هذه الحالة؟

ثانياً: أوتي النبي ﷺ جوامع الكَلِم، وكان يعظ الصحابة بالموعظة المؤثرة، فما دورك أيها التلميذ فى وعظ زملائك ومجتمعك

ثالثاً: بين مكانة الخلفاء الراشدين في نفوس المؤمنين.

رابعاً: أذكر آية من كتاب الله تعالى تحث على تطبيق السنة واجتناب البدعة.

خامساً: بماذا وصف العرباض رضي الله عنه موعظة النبي ﷺ

الدرس الثامن

في هذا الدرس

بعد الانتهاء من الدرس يكون الطالب قادراً على أن: -

- يذكر عنوان الحديث.
- يترجم لراوي الحديث.
- يحفظ اركان الايمان.
- يناقش أبواب الخير.
- يستنتج رأس الإسلام وعمره وذروز سنامه.
- يعرف على ماذا يؤاخذ الانسان.
- يوضح معنى الحديث.

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ الثامن: أعمال تدخل صاحبها الجنة.
- معاني كلمات الحديث.
- ترجمة راوي الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الْحَدِيثُ الثامن: أعمال تدخل صاحبها الجنة

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ، وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ، قَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ عَلَيْهِ،» تَعْبُدُ اللهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؛ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ. قَالَ: ثُمَّ تَلَا: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِمِلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللهِ. فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ. قَالَ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا. فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ، فَقَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ».

رَوَاهُ الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	جُنَّة	وقاية لصاحبه.
٢	تتجافى	تتنحى.
٣	المضاجع	مواضع الاضطجاع للنوم.
٤	ذروة	الطرف الأعلى من كل شيء.

٥	كف عليك هذا	كف عنك او بمعنى احبس لسانك.
٦	ثكلتك	فقدتك امك ولم يرد الحقيقة بل هذه عادة العرب.
٧	يُكبُّ	يلقى.

ترجمة راوي الحديث:

أبو عبدالله معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، من أفضل شباب الأنصار حلماً وسخاءً وحياءً، شهد العقبة وبدراً والمشاهد كلها، بعثه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والياً على اليمن، توفي بطاعون عمواس سنة (١٨هـ) وعمره (٣٤) سنة.

شرح الحـــديث:

لقد جعل الله تعالى عمل الطاعات واجتناب المعاصي سبباً لدخول الجنة والبعد عن النار، وفي هذا الحديث يسأل الصحابي معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن الأعمال التي تدخل صاحبها الجنة، فأجابه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه"** يعني: على من وفقه الله له، ثم أرشده لعبادته مخلصاً له الدين، يعبد الله لا يشرك به شيئاً، ثم قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"وتقيم الصلاة"** إقامتها الإتيان بها على أكمل أحوالها، ثم ذكر شرائع الإسلام من الزكاة والصوم والحج، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة"** المراد بالصوم هنا غير رمضان؛ لأنه قد تقدم، ومراده الإكثار من الصوم و(جُنة) أي: الصوم سترة لك ووقاية من النار.

ثم قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**والصدقة تطفئ الخطيئة**" أراد بالصدقة هنا غير الزكاة، ثم قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**وصلاة الرجل في جوف الليل**" ثم تلا قوله تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ

عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾[سورة السجدة الآية: ١٦-١٧]، معناه: أن من قام يصلي في جوف الليل وترك نومه ولذته، وآثر على ذلك ما يرجوه من ربه فجزاؤه ما في الآية من قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾[سورة السجدة الآية: ١٧].

وقد جاء في بعض الأخبار: "أن الله تعالى يباهي بقوّام الليل في الظلام يقول:" **انظروا إلى عبادي وقد قاموا في ظلم الليل حيث لا يراهم أحد غيري: أشهدكم أني قد أبحتهم دار كرامتي**"، ثم قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: **"ألا أخبرك برأس الأمر"** إلى آخره، جعل الأمر كالفحل من الإبل، وجعل الإسلام رأس هذا الأمر، ولا يعيش الحيوان بغير رأس، ثم قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: **"وعموده الصلاة"** عمود الشيء هو الذي يقيمه مما لا ثبات له في العادة بغير عمود.

وقوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: **"وذروة سنامه الجهاد"** وذروة كل شيء أعلاه، وذورة سنام البعير طرف سنامه، والجهاد لا يقاومه شيء من الأعمال، كما روى أبو هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنه "جاء إلى رسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فقال: دلني على عمل يعدل الجهاد، قال: "لا أجده"، قال: **"هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر؟"**، قال: "ومن يستطيع ذلك؟ ".

وقوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: **"ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟"** قلت: بلى يا رسول الله، قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: فأخذ بلسانه، ثم قال: **"كف عليك هذا"** ... إلى آخره، حضه أولاً على جهاد الكفر، ثم نقله إلى الجهاد الأكبر وهو جهاد النفس، وقمعها عن الكلام فيما يؤذيها ويرديها، فإنه جعل أكثر دخول الناس النار بسبب ألسنتهم حيث قال: **"ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم - أو قال: على مناخرهم - إلا حصائد ألسنتهم"** وقد تقدم في الحديث المتفق عليه **"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل**

خيراً أو ليصمت" وفي حديث آخر: **"من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة".**

ما يستفاد من الحديث.

١- حرص الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على معرفة أبواب الخير وما يوصل الى الجنة ويباعد عن النار.
٢- الالتزام بأداء الفرائض على حقيقتها يدخل الجنة إن شـاء الله.
٣- من فضل الله تعالى على عباده أن جعل لهم أبواب الخير كثيره.
٤- مكانة الصلاة والجهاد في الإسلام عظيمة.
٥- على المسلم أن لا يتكلم إلا طيباً.
٦- إن أهم ما يتقرب به الى الله تعالى بعد الفرائض هي الصدقة، والصوم، وقيام الليل.
٧- بيان خطورة اللسان وأنه يفضي الى المهالك ويورد النار.

المناقشـــــة:

أولا: ما أركان الإسلام التي ذكرت في الحديث؟

ثانياً: أبواب الخير للمسلم كثيرة، فما هي في هذا الحديث؟

ثالثاً: ما رأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟

رابعاً: هل يؤاخذ الإنسان على ما يصدر من لسانه في الجد والهزل؟ كيف ذلك؟

الدرس التاسع

في هذا الدرس

بعد الانتهاء من الدرس يكون الطالب قادراً على أن: -

- يذكر عنوان الحديث.
- يترجم لراوي الحديث.
- يناقش حدود الله.
- يستنتج نتائج كثرة سؤال الناس للأنبياء.
- يناقش كيف يحصل كمال الايمان للمسلم.
- يوضح معنى الحديث

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ التاسع: الوقوف عند حدود الشرع.
- معاني كلمات الحديث.
- ترجمة راوي الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة

الحَدِيثُ التاسع الوقوف عند حدود الشرع

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيِّ جُرثُومِ بنِ نَاشِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«إِنَّ اللهَ فَرَضَ فَرَائِضَ فَلا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُوداً فَلا تَعْتَدُوهَا وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلا تَنْتَهِكُوهَا ، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلا تَبْحَثُوا عَنْهَا» .

رَوَاهُ الدارقطني وغيره رَحِمَهُمُ اللَّهُ

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	فرض	أوجب وألزم.
٢	فلا تضيعوها	بالترك والتهاون.
٣	فلا تعتدوها	فلا تتجاوزها.
٤	فلا تبحثوا عنها	لا تفتشوا وتسألوا عنها.

ترجمة راوي الحديث:

هو أبو ثعلبة جرثوم بن ناشر الخشني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قدم إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يتجهز إلى خيبر، فأسلم وخرج معه، مات سنة ٥٧هـ.

شرح الحـــديث:

هذا الحديث من جوامع كلمه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو يحوي أصول الدين، وليس في الأحاديث حديث واحد أجمع بانفراده لأصول الدين وفروعه منه، قال عبيد بن عمير

رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن الله عز وجل أحل حلالًا، وحرم حرامًا، وما أحل فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عَفْوٌ؛ فحديث أبي ثعلبة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قسَّم فيه أحكام الله أربعة أقسام: فرائض، ومحارم، وحدود، ومسكوت عنه، وذلك يجمع أحكام الدين كلها.

قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها)**؛ أي: أوجب إيجابًا حتميًّا على عباده فرائض معلومة؛ كالصلوات الخمس، والزكاة، والصيام، والحج، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، وغير ذلك، **(وحد حدودًا)**؛ أي: أوجب واجباتٍ وحددها بشروط وقيود، **(فلا تعتدوها)**؛ أي: لا تتجاوزوها، **(وحرَّم أشياء فلا تنتهكوها)**؛ مثل الشرك والزنا والخمر وعقوق الوالدين وقتل النفس التي حرمها الله تعالى إلا بالحق والسرقة وأشياء كثيرة، فلا تقعوا فيها؛ فإن وقوعكم فيها انتهاك لها، وعن ابن شبرمة أنه قال: العجَب ممن يحتمي من الحلال مخافة الداء، ولا يحتمي من الحرام مخافة النار، **(وسكت عن أشياء)**؛ أي: لم ينزل حكمها على نبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **(رحمةً لكم)** من أجل الرحمة والتخفيف عليكم، **(غير نسيانٍ)** عدم إنزال الحكم فيها غير نسيان لأحكامها؛ لأن النسيان مستحيل في حقه سبحانه تعالى، وإذا كان الأمر كذلك **(فلا تبحثوا عنها)**؛ أي: لا تسألوا عنها؛ لأن السؤال عما سكت الله عنه يفضي إلى التكاليف الشاقة؛ قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(مِن حسن إسلام المرء: تركه ما لا يعنيه)**، وأما النهي عن البحث عما سكت الله عنه فهو موافق لقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"ذروني ما تركتكم فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم"**.

قال بعض العلماء كانت بنو إسرائيل يسألون فيجابون ويعطون ما طلبوا حتى كان ذلك فتنة لهم، وأدى ذلك إلى هلاكهم، وكان الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ قد فهموا ذلك وكفوا عن السؤال إلا فيما لابد منه، وكان يعجبهم أن يجيء الأعراب يسألون رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيسمعون ويعون، وقد بالغ قوم حتى قالوا: لا يجوز السؤال في النوازل للعلماء حتى تقع، وقد كان السلف يقولون في مثلها دعوها حتى تنزل، إلا أن العلماء لما خافوا ذهاب العلم أصّلوا وفرّعوا ومهّدوا وسطّروا.

قال أبو بكر ابن السمعاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من عمل بهذا الحديث، فقد حاز الثواب، وأمن من العقاب؛ لأن من أدى الفرائض واجتنب المحارم ووقف عند الحدود، وترك البحث عما غاب عنه، فقد استوفى أقسام الفضل، وأوفى حقوق الدين؛ لأن الشرائع لا تخرج عن هذه الأنواع المذكورة في هذا الحديث، وقال أيضًا: هذا الحديث أصل كبير من أصول الدين وفروعه.

ما يستفاد من الحديث.

١- الإلتزام بأداء الفرائض دليل على كمال الإيمان.

٢- على المسلم أن يبتعد عن حدود الله عَزَّوَجَلَّ حتى لا يقع في الحرام.

٣- يكره التنطع في أمور الدين.

٤- يمتاز الإسلام بالسهولة واليسر.

المناقشـــــة:

أولاً: ما معنى حدود الله تعالى؟

ثانياً: كثرة سؤال الناس لأنبيائهم، ماذا يحصل به؟

ثالثاً: كيف يحصل كمال الايمان للمسلم؟

رابعاً: اذكر حديثاً نبوياً في النهي عن البحث عما سكت الله تعالى عنه؟

الدرس العاشر

في هذا الدرس

بعد الانتهاء من الدرس يكون الطالب قادراً على أن:

- يذكر عنوان الحديث.
- يترجم لراوي الحديث.
- يناقش المراد بالزهد.
- يستنتج العمل الذي إذا عمله المسلم يكسب حب الله تعالى وحب رسوله.
- يستنتج حقيقة الزهد.
- يوضح معنى الحديث.

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ العاشر: فضل الزهد.
- معاني كلمات الحديث.
- ترجمة راوي الحديث
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الْحَدِيثُ العاشر: فضلُ الزهد

عَنْ أبي العباس سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ، وَأَحَبَّنِي النَّاسُ، فَقَالَ: «**ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ**»

رَوَاهُ ابن ماجه رَحِمَهُ اللَّهُ

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	دلني	أرشدني الى عمل من الأعمال.
٢	إزهد في الدنيا	اقتصر على القدر اللازم منها.
٣	ازهد فيما عند الناس	من أمور الدنيا.

ترجمة راوي الحديث:

أبو العباس، سهل بن سعد الساعدي الأنصاري الخزرجي، هو وأبوه صحابيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كان اسمه حزناً فسماه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سهلاً، توفي سنة (٨٨هـ) وقد جاوز المائة.

شرح الحـــديث:

هذا الحديث هو أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام؛ إذ الزهد في الدنيا فيه محبة الله، والزهد فيما عند الناس فيه العزة والعفة ومحبة الناس.

قال ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قد اشتمل هذا الحديث على وصيتين: **إحداهما:** الزهد في الدنيا، وأنه مقتضٍ لمحبة الله عَزَّوَجَلَّ، **والثانية:** الزهد فيما في أيدي الناس؛ فإنه مقتضٍ لمحبة الناس

قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(يا رسول الله، دلني على عملٍ إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس)**، وهذا الطلب لا شك أنه مطلب عالٍ يطلب فيه هذا السائل ما يجلب محبة الله له، وما يجلب محبة الناس له، فقال الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(ازهد في الدنيا يحبك الله)** الزهد: ترك ما لا يحتاج إليه من الدنيا، وإن كان حلالًا، والاقتصار على الكفاية، والورع ترك الشبهات، وقالوا: أعقل الناس: الزهاد؛ لأنهم أحبوا ما أحب الله تعالى، وكرهوا ما كره الله تعالى من جمع الدنيا، واستعملوا الراحة لأنفسهم، وقد وصى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصحابة أن يكون أحدهم في الدنيا كأنه غريب أو عابر سبيل، وأن يعد نفسه من أهل القبور، قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل"** وقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"حب الدنيا رأس كل خطيئة"** وفي حديث آخر: **"إن الزاهد في الدنيا يريح قلبه في الدنيا والآخرة"** واعلم أن من في الدنيا ضيف، وما في يده عارية، والعارية مردودة، والدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر، وهي مبغضة لأولياء الله محببة لأهلها، فمن شاركهم في محبوبهم أبغضوه، وقد أرشد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السائل إلى تركها بالزهد فيها، ووعده على ذلك حب الله تعالى وهو رضاه عنه، وأرشده إلى الزهد فيما في أيدي الناس، إن أراد محبة الناس له، وترك حب الدنيا، فإنه ليس في أيدي الناس شيء يتباغضون عليه ويتنافسون فيه إلا الدنيا، قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"من كانت الآخرة همه جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همه شتت الله شمله وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له"** فالسعيد من اختار باقية يدوم نعيمها، على بالية لا ينفد عذابها.

ما يستفاد من الحديث.

١- حرص الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على تعلم ما يجلب لهم محبة الله تعالى ومحبة الناس.

٢- الزهد في الدنيا سبب محبة الله عَزَّوَجَلَّ.

٣- إنَّ زهد المرء بما عند الناس سبب في محبتهم إياه؛ فيحصّل خيرهم ويسلم من شرهم.

٤- ليس الزهد بالسؤال والكسل وإنما هو بالثقة فيما عند الله تعالى والتضحية بالمال في مرضاة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

٥- الطمع وبال على صاحبه في الدنيا والاخرة.

المناقشـــــة:

أولاً: ما المراد بالزهد؟

ثانياً: ما العمل الذي إذاعمله المسلم يكسب به حب الله تعالى وحب الناس؟

ثالثاً: هل الزهد حقيقته بالسؤال والكسل؟ أو هو ثقة فيما عند الله تعالى؟

رابعاً: أكمل قوله تعالى: ((وابتغ فيما آتاك الدار الآخرة ...)) ذاكراً رقم الآية والسورة؟

الدرس الحادي عشر

في هذا الدرس

<u>بعد الانتهاء من الدرس يكون الطالب قادراً على أن:</u>

- يذكر عنوان الحديث.
- يترجم لراوي الحديث.
- يناقش ان كان الحديث النبوي أصل من أصول الفقه الإسلامي.
- يستنتج عدم جواز الإضرار بالآخرين.
- يعرف الفرق بين الضرر والضرار.
- يوضح معنى الحديث.

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ الحادي عشر: لا ضرر ولا ضرار.
- معاني كلمات الحديث.
- ترجمة رواي الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الحَدِيثُ الحادي عشر

لاَ ضَرَرَ وَلا ضِرَارَ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ**».

رواه ابن ماجه والدارقطني رَحِمَهُمَا اللَّهُ.

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	لا ضرر	لا يضر أحد أحداً فينقصه شيئاً من حقه.
٢	ولا ضرار	لا يلحق أخاه الضرر،وهو ليس عليه ضرر، ولايجازيه بأكثر مما ضره به.

ترجمة راوي الحديث:

هو أبو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان، نسبة إلى خدرة بطن من الخزرج، وهو وأبوه صحابيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، رده رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم أحد لصغر سنه، ثم شهد المشاهد كلها مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كان من فقهاء الصحابة وعلمائهم وفضلائهم، توفي بالمدينة سنة (٦٤هـ).

شرح الحـــديث:

إعلم أن من أضر بأخيه فقد ظلمه، والظلم حرام كما تقدم في حديث أبي ذر **"يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا"** وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **"إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام"**، وأما قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"لا ضرر ولا ضرار" فقال بعضهم: هما لفظان بمعنى واحد تكلم بهما جميعاً على وجه التأكيد، ومنهم من فرق بينهما، فقال: بأن الضرر يحصل من الانسان بقصد أو بغير قصد، والضرار يكون مع القصد، ولهذا جاءت الصيغة بالمفاعلة.

وقال المحاسبي: **الضرر هو الذي لك فيه منفعة وعلى جارك فيه مضرة .وهذا وجه حسن،** وقال بعضهم: الضرر والضرار مثل القتل والقتال، فالضرر أن تضر من لا يضرك، والضرار: أن تضر من أضر بك، من غير جهة الاعتداء بالمثل والانتصار بالحق، وهذا نحو قوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: **"أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك"** وهذا معناه عند بعض العلماء لا تخن من خانك بعد أن انتصرت منه في خيانته لك، كأن النهي إنما وقع على الابتداء، وأما من عاقب بمثل ما عوقب به وأخذ حقه فليس بخائن، وإنما الخائن من أخذ ما ليس له أو أكثر مما له.

واختلف الفقهاء في الذي يجحد حقاً عليه، ثم يظفر المجحود بمال للجاحد قد ائتمنه عليه، أو نحو ذلك، فقال بعضهم: ليس له أن يأخذ حقه من ذلك لظاهر قوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: **"أدّ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك"** وللفقهاء في هذه المسألة وجوه واعتلالات ليس هذا موضوع ذكرها، والذي يصح في النظر أنه ليس لأحد يضر بأخيه سواء ضره أم لا، إلا أن له أن ينتصر ويعاقب إن قدر بما أبيح له بالحق، وليس ذلك ظلماً ولا ضراراً إذا كان على الوجه الذي أباحته السنة.

ما يستفاد من الحديث.

١- هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام.

٢- الضرر ممنوع مهما كان شكله في النفس والغير.

٣- عقوبة المجرم لا تعد ضرراً وإنما هي وقاية لضرر أعم.

٤- بيان كمال الشريعة وحسنها في رفع الضرر والإضرار.

المناقشـــــة:

أولاً: هل هذا الحديث النبوي قاعدة من قواعد الفقه الإسلامي الكلية؟ بين ذلك

ثانياً: أذكر نموذجين من واقعك يدلان على عدم جواز الإضرار بالآخرين.

ثالثاً: إذا أوقعت الشريعة بالمجرم العقوبة، فهل هذا من الضرر المنهي عنه، وضح ذلك؟

رابعاً: ما الفرق بين الضرر والضرار في الحديث؟

الدرس الثَّانِي عَشر:

في هذا الدرس

بعد الانتهاء من الدرس يكون الطالب قادراً على أن:

- يذكر عنوان الحديث.
- يستنتج ان كل هذا الحديث يعد أصلاً من أصول الاحكام أم لا.
- يناقش أساليب الإسلام في القضاء.
- يعرف معنى (البينة على المدعي) و (اليمين على من أنكر).
- وضح معنى الحديث.

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ الثَّانِي عَشر: قاعدة القضاء في الاسلام.
- معاني كلمات الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الحَدِيثُ الثّانِي عَشر

قاعدة
القضاء في الإسلام

عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أن رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدعوَاهُمْ لادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَال قَومٍ وَدِمَاءهُمْ ، وَلَكِنِ البَينَةُ عَلَى المُدَّعِي، وَاليَمينُ عَلَى مَن أَنكَر**».

رواه البيهقي رَحِمَهُٱللَّهُ

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	بدعواهم	بمجرد ادعائهم ان لهم حقاً.
٢	المدعي	الذي له الحق.
٣	والمدعي عليه	هو الذي عليه الحق.

شرح الحـــديث:

هذا الحديث أصل من أصول الأحكام وأعظم مرجع عند التنازع والخصام، ويقتضي أن لا يحكم لأحد بدعواه **"لادعى رجال دماء رجال وأموالهم"** أي لاستباح بعض الناس دماء غيرهم وأموالهم وطلبوها دون حق، قوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: **"ولكن اليمين على المدعى عليه"** أجمع العلماء على استحلاف المدعى عليه في الأموال، واختلفوا في غير ذلك، فذهب بعضهم إلى وجوبها على كل مدعى عليه في حق أو طلاق أو نكاح أو عتق، أخذاً بظاهر عموم الحديث، فإن نكل حلف المدعي وثبتت دعواه، وقال أبو حنيفة رَحِمَهُٱللَّهُ: يحلف على الطلاق والنكاح والعتق، وإن نكل لزمه ذلك كله قال: ولا يستحلف في الحدود.

ما يستفاد من الحديث.

١- قضاء القاضي لا يحل حراماً ولا يحرم حلالاً.

٢- سُمو أسس القضاء في الإسلام.

٣- سبق الإسلام النظم الحديثة في أساليب القضاء.

المناقشـــــة:

أولا: هل هذا الحديث النبوي يعد قاعدة من قواعد الأحكام

ثانياً: هل أساليب الإسلام في القضاء سبقت النظم الحديثة، كيف؟

ثالثاً: ما معنى (البينة على المدعي)؟

رابعاً: وضح معنى (اليمين على من أنكر)؟

الدرس الثَّالِث عَشر:

في هذا الدرس

<u>بعد الانتهاء من الدرس يكون الطالب قادراً على أن:</u>

- يذكر عنوان الحديث.
- يناقش مراتب تغيير المنكر.
- يستنتج من الذي يستطيع أن يغير المنكر بيده، ومن الذي يستطيع أن يغيره بلسانه.
- يوضح معنى الحديث.

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ الثَّالِث عَشر: وجوب تغير المنكر ومراتب التغيير.
- معاني كلمات الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الدرس الثّالِث عَشر:

الحَدِيثُ الثّالِث عَشر

وجوب تغيير المنكر ومراتب التغيير

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**مَن رَأى مِنكُم مُنكَرَاً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَستَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَستَطِعْ فَبِقَلبِه وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ**».

رَوَاهُ الإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	رأى	علم.
٢	منكراً	شيء قبحه الشرع ورده.
٣	فليغيره	فليزله.
٤	بيده	حيث كان يزال باليد.
٥	فبلسانه	بالقول.
٦	فبقلبه	ينكره وجوباً.
٧	أضعف الإيمان	أقله.

شرح الحـــديث:

هذا الحديث قاعدة من قواعد الدين، وظاهره: أن الإنسان يلزمه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسَبَ الاستطاعة، فقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(من رأى)** يحتمل أن يكون المراد رؤية البصر، أو أن المراد رؤية القلب، وهي العلم، والثاني أشمل وأعم، **(منكم)**؛ أي: معشر المسلمين المكلفين القادرين، **(منكرًا)**؛ أي: شيئًا حرمه الشرع فعلا

أو قولًا، ولو صغيرًا، **(فليغيره)** قال ابن دقيق العيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فهو أمر إيجاب بإجماع الأمة، وقد تطابق الكتاب والسنة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو أيضًا من النصيحة التي هي من الدين.

وأما قوله تعالى: ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ [سورة المائدة الآية: ١٠٥]، فليس مخالفاً لما ذكرنا؛ لأن المذهب الصحيح عند المحققين في معنى الآية الكريمة أنكم إذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ﴾ [سورة فاطر الآية: ١٨] وإذا كان كذلك فمما كلف به المسلم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإذا فعله ولم يمتثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك، فإنما عليه الأمر والنهي لا القبول والله أعلم.

ثم إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية، إذا قام به من يكفي سقط عن الباقي، وإذا تركه الجميع أثم كل من تمكن منه بلا عذر، ثم إنه قد يتعين كما إذا كان في موضع لا يعلم به إلا هو أو لا يتمكن من إزالته إلا هو، وكمن يرى زوجته أو ولده أو خادمه على منكر ويقصر.

قال العلماء: ولا يسقط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه لا يقبل في ظنه، بل يجب عليه فعله، قال الله تعالى:﴿فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٥﴾[سورة الذاريات الآية: ٥٥]، وقد تقدم أن عليه أن يأمر وينهى، وليس عليه القبول، قال الله تعالى: ﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ﴾ [سورة المائدة الآية: ٩٩]، قال العلماء: ولا يشترط في الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يكون كامل الحال، ممتثلاً ما يأمر به مجتنباً ما ينهى عنه، بل عليه الأمر وإن كان مرتكباً خلاف ذلك؛ لأنه يجب عليه **شيئان:**

- **الأول: أن يأمر نفسه وينهاها.**
- **الثاني: وأن يأمر غيره وينهاها. فإذا أخذ بأحدهما لا يسقط عنه الآخر.**

قالوا: ولا يختص الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بأصحاب الولاية، بل ذلك ثابت لآحاد المسلمين، وإنما يأمر وينهى من كان عالماً بما يأمر به وينهى عنه، فإن كان من الأمور الظاهرة مثل الصلاة والصوم والزنا وشرب الخمر ونحو ذلك، فكل المسلمين علماء بها، وإن كان من دقائق الأفعال والأقوال وما يتعلق بالاجتهاد ولم يكن للعوام فيه مدخل، فليس لهم إنكاره بل ذلك للعلماء، والعلماء إنما ينكرون ما أجمع عليه، أما المختلف فيه فلا إنكار فيه وذلك للآتي:

١- أن كل مجتهد قد يخطأ وقد يصيب، وهم بين الأجر والأجرين.
٢- أن المصيب واحد والمخطئ غير متعين لنا، والإثم موضوع عنه.
٣- يبين ذلك على جهة النصيحة للخروج من الخلاف، فهو حسن مندوب إلى فعله برفق.

قال الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: واعلم أن باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد ضيع أكثره من أزمان متطاولة ولم يبق منه في هذه الأزمان إلا رسوم قليلة جدّاً، وهو باب عظيم به قوام الأمر وملاكه، وإذا كثر الخبث عمّ العقاب الصالح والطالح، وإذا لم يأخذوا على يد الظالم أوشك أن يعمهم الله بعذابه، قال الله تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾[سورة النور الآية: ٦٣].

فينبغي لطالب الآخرة والساعي في تحصيل رضى الله عَزَّوَجَلَّ أن يعتني بهذا الباب، فإن نفعه عظيم لاسيما وقد ذهب معظمه، ولا يهابن من ينكر عليه لارتفاع مرتبته فإن الله تعالى قال: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ﴾[سورة الحج الآية: ٤٠] وأعلم أن الأجر على قدر النصب، ولا يتركه أيضاً لصداقته ومودته، فإن الصديق للإنسان هو الذي يسعى في عمارة آخرته وإن أدى ذلك إلى نقص في دنياه، وعدوه من يسعى في ذهاب آخرته أو نقصها وإن حصل بسببه نفع في دنياه.

وينبغى للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يكون من ذلك برفق ليكون أقرب إلى تحصيل المفقود، فقد قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **من وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه.**

ومما يتساهل الناس فيه من هذا الباب، ما إذا رأوا إنساناً يبيع متاعاً أو حيواناً فيه عيب ولا يُبيِّنه فلا ينكرون ذلك، ولا يعرفون المشتري بعيبه، وهم مسئولون عن ذلك فإن الدين النصيحة، ومن لم ينصح فقد غش، وقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه"** معناه: فلينكره بقلبه، وليس ذلك بإزالة وتغيير لكنه هو الذي في وسعه، وقوله: **"وذلك أضعف الإيمان"** معناه - والله أعلم - أقله ثمرة.

وليس للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر البحث والتفتيش والتجسس واقتحام الدور بالظنون، بل إن عثر على منكر غيّره، قال الماوردى رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **ليس له أن يقتحم ويتجسس إلا أن يخبره من يثق بقوله أن رجلاً خلا برجل ليقتله، أو امرأة ليزنى بها،** فيجوز له في مثل هذه الحال أن يتجسس ويقدم على الكشف والبحث، حذراً من فوات ما لا يستدركه.

وقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"وذلك أضعف الإيمان"** قد ذكر أن معناه أقله ثمرة، وقد جاء في رواية أخرى **"وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل"** أي: لم يبق وراء ذلك مرتبة أخرى والإيمان في هذا الحديث بمعنى الإسلام.

وفي هذا الحديث دليل على أن من خاف القتل أو الضرب سقط عنه وجوب التغيير، وهو مذهب المحققين سلفاً وخلفاً؛ لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكرعزيمة فإن تعرض للأذى كانت رخصة.

ما يستفاد من الحديث.

١- المنكر مذموم في الشرع مأمور بتغييره.

٢- الرضا بالمنكر ذنب عظيم.

٣- واجب على الأمة تغيير المنكر وإلا فهي آثمة.

٤- التفاوت في الإيمان، وأن منه القوي والضعيف والاضعف.

المناقشـــــة:

أولا: ما مراتب تغيير المنكرفي هذا الحديث؟

ثانياً: مَن الذي يستطيع أن يغير المنكر بيده؟

ثالثاً: مَن الذي يستطيع أن يغير المنكر بلسانه؟

رابعاً: اذا لم يأخذ المسلمون على يد الظالم فماذا سيحل بالمجتمع؟

الدرس الرابع عشر

في هذا الدرس

بعد الانتهاء من الدرس يكون الطالب قادراً على أن:

- يذكر عنوان الحيث.
- يستنتج المقصود بالحسد ومعنى النجش وما حق المسلم.
- يناقش المراد بالتقوى.
- يوضح معنى الحديث.

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ الرابع عشر: مقتضى الأخوة في الإسلام.
- معاني كلمات الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الدرس الرَّابِع عَشر:

الحَدِيثُ الرابع عشر

مقتضى الأخوة في الإسلام

عَنْ أَبِي هُرَيرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ».

رَوَاهُ الإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	لا تحاسدوا	لا تتمنوا زوال نعمة الغير.
٢	ولا تناجشوا	لا يزيد في ثمن السلعة من لا يريد شراءها ليغر غيره.
٣	ولا تباغضوا	لا تقاطعوا لبغضاء.
٤	لا تدابروا	كل يدبر عن الآخر بغضاً.
٥	ولا يحقره	لا يستصغره.
٦	لا يخذله	لا يترك نصرته وهو قادر على نصرته.

شرح الحـــديث

هذا الحديث اشتمل على أحكام كثيرة وفوائد عظيمة لبلوغ هذه الغاية الإسلامية النبيلة، وحمايتها من كل عيب أو خلل، حتى لا تصبح الأخوة كلامًا يهتف به الناس، وخيالًا يحلمون به ولا يلمسون له في واقع حياتهم أي أثر، قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: هو

حديث كثير الفوائد، مشير إلى جل المبادئ والمقاصد، بل هو عند تأمل معناه وفهم مغزاه حاوٍ لجميع أحكام الإسلام منطوقًا ومفهومًا، ومشتمل على جميع الآداب أيضًا إيماءً وتحقيقًا.

قوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: **(لا تحاسدوا)** تمني زوال النعمة عن الغير وهو حرام ، والمعنى: لا يحسد بعضكم بعضًا، والحسد من طباع البشر، وهو أن الإنسان يكره أن يفوقه أحد من جنسه في شيء من الفضائل، وفي حديث آخر: **"إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو الخشب"**، فأما الغبطة: فهي تمني حال المغبوط من غير أن يريد زوالها عنه، وقد يوضع الحسد موضع الغبطة لتقاربهما كما قال النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: **"لا حسد إلا في اثنتين"** أي: لا غبطة.

قوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: **"ولا تناجشوا"** أصل النجش الختل، وهو الخداع ومنه قيل للصائد (ناجش)؛ لأنه يختل الصيد ويحتال له، **"ولا تباغضوا"** أي لا تتعاطوا أسباب التباغض؛ لأن الحب والبغض معان قلبية لا قدرة للإنسان على اكتسابها، ولا يملك التصرف فيها، كما قال النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: **"هذا قسمي فيما أملك فلا تؤاخذني فيما تملك ولا أملك"** يعني الحب والبغضاء، ومعنى التدابر، المعاداة وقيل المقاطعة؛ لأن كل واحد يدير ظهره لصاحبه، **"ولا يبع بعضكم على بيع بعض"** معناه: أن يقول لمن اشترى سلعة في مدة الخيار: (افسخ هذا البيع وأنا أبيعك مثله أو أجود بثمن)، أو يكون المتبايعان قد تقرر الثمن بينهما وتراضيا به ولم يبق إلا العقد، فيزيد عليه أو يعطيه بأنقص، وهذا حرام بعد استقرار الثمن، وأمّا قبل الرضى فليس بحرام، ومعنى **"وكونوا عباد الله إخواناً"** أي: تعاملوا وتعاشروا معاملة الإخوة ومعاشرتهم في المودة والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون في الخير مع صفاء القلوب والنصيحة بكل حال، **"المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره"** الخذلان: ترك الإعانة والنصرة ،ومعناه: إذا استعان به في دفع ظالم أو نحوه لزمه إعانته إذا أمكنه ولم يكن له عذر

شرعي، **"ولا يحقره"** أي لا يتكبر عليه ويستصغره، ورواه بعضهم بضم الياء وبالخاء المعجمة وبالفاء، أي لا يغدر بعهده ولا ينقل أيمانه، والصواب المعروف هو الأول.

قوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: **"التقوى ها هنا"** ويشير إلى صدره ثلاث مرات وفي رواية: **"إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم"** معناه: أن التقوى بما في القلب من عظمة الله تعالى وخشيته ومراقبته، **"بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم"** فيه تحذير عظيم من ذلك؛ لأن الله تعالى لم يحقره إذ خلقه ورزقه، ثم أحسن تقويم خلقه، وسخر ما في السموات وما في الأرض جميعاً لأجله، وإن كان له ولغيره فله من ذلك حصة، ثم إن الله سبحانه سماه مسلماً ومؤمناً وعبداً، وبلغ من أمره إلى أن جعل الرسول منه إليه محمداً صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، من حقر مسلماً من المسلمين فقد حقر ما عظم الله عَزَّوَجَلَّ وكافيه ذلك، فإن من احتقار المسلم للمسلم، أن لا يسلم عليه إذا مر، ولا يرد عليه السلام إذا بدأه به، ومنها أن يراه دون أن يدخله الله الجنة أو يبعده من النار.

وأمّا ما ينقمه العاقل على الجاهل، والعدل على الفاسق فليس ذلك احتقاراً يعنى المسلم، بل لما اتصف به الجاهل من الجهل والفاسق من الفسق، فمتى فارق ذلك راجعه إلى احتفاله به ورفع قدره.

ما يستفاد من الحديث.

١- نهى الإسلام عما يفسد أخوة الإسلام وأمر بما يقويها.

٢- يريد الإسلام من المسلمين أن يكونوا جسداً سليماً.

٣- دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم مصونة.

٤- تحريم التحاسد والتناجش والبيع على بيع الأخ،وكذا كل ما يجلب العداوة والبغضاء بين المسلمين.

المناقشـــــة:

أولاً: ما المقصود بالحسد؟

ثانياً: ما معنى النجش؟

ثالثاً: ما حق المسلم على المسلم؟

رابعاً: ما المراد بـ(التقوى ههنا، ويشير الى صدره الشريف ثلاث مرات)؟

الدرس الْخَامِس عَشر:

في هذا الدرس

بعد الانتهاء من الدرس يكون الطالب قادراً على أن:

- يذكر عنوان الحديث.
- يستنتج المقصود بقوله ﷺ (ومن ستر مسلماً ...).
- يعرف فضل التيسير على المعسر، والسعي في طلب العلم، والاجتماع على تلاوة القرآن وتدارسه.
- يوضح معنى الحديث.

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ الْخَامِس عَشر: فضل العلم والترغيب في عمل الخير.
- معاني كلمات الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الدرس الْخَامِس عَشر:

الحَدِيثُ الْخَامِس عَشر

فضل العلم والترغيب في عمل الخير

عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:: « **مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤمِنٍ كُربَةً مِن كُرَبِ الدُّنيَا نَفَّسَ اللهُ عَنهُ كُربَةً مِنْ كرَبِ يوم القيامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ على مُعسرٍ يَسَّرَ الله عَلَيهِ في الدُّنيَا والآخِرَة، وَمَنْ سَتَرَ مُسلِمَاً سَتَرَهُ الله في الدُّنيَا وَالآخِرَة، وَاللهُ في عَونِ العَبدِ مَا كَانَ العَبدُ في عَونِ أخيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقَاً يَلتَمِسُ فيهِ عِلمَاً سَهَّلَ اللهُ لهُ بِهِ طَرِيقَاً إِلَى الجَنَّةِ، وَمَا اجتَمَعَ قَومٌ في بَيتٍ مِنْ بيوتِ اللهِ يَتلونَ كِتابَ اللهِ وَيتَدارَسونهَ بَينَهُم إلا نَزَلَت عَلَيهُم السَّكينَة وَغَشيَتهم الرَّحمَة وحَفَتهُمُ المَلائِكة وَذَكَرهُم اللهُ فيمَن عِندَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ**».

رَوَاهُ الإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	نفس	أزال وفرج.
٢	كربة	شديدة عظيمة.
٣	بيوت الله	المساجد.
٤	السكينة	الطمأنينة.
٥	وذكرهم الله	أثنى عليهم.
٦	فيمن عنده	من الملائكة.
٧	بطأ	قصر.

شرح الحـــديث:

هذا الحديث عظيم جامع لأنواع من العلوم والقواعد والآداب، فيه فضل قضاء حوائج المسلمين، ونفعهم بما يتيسر من علم أو مال أو معاونة أو إشارة بمصلحة، أو نصيحة أو غير ذلك، ومعنى تنفيس الكربة إزلتها.

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"من ستر مسلماً"** الستر عليه أن يستر زلاته والمراد به الستر على ذوي الهيئات ونحوهم ممن ليس معروفاً بفساد، وهذا في ستر معصية وقعت وانقضت، أما إذا علم معصيته وهو متلبس بها فيجب المبادرة بالإنكار عليه ومنعه منها، فإن عجز لزمه رفعها إلى ولي الأمر، إن لم يترتب على ذلك مفسدة، فالمعروف بذلك لا يستر عليه؛ لأن الستر على هذا يطمعه في الفساد والإيذاء، وانتهاك المحرمات، وجسارة غيره على مثل ذلك بل يستحب أن يرفعه إلى الإمام إن لم يخف من ذلك مفسدة، وكذلك القول في جرح الرواة والشهود والأمناء على الصدقات والأوقاف والأيتام ونحوهم، ويجب تجريحهم عند الحاجة، ولا يحل الستر عليهم إذا رأى منهم ما يقدح في أهليتهم، وليس هذا من الغيبة المحرمة، بل من النصيحة الواجبة، وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه"** هذا الإجمال لا يسع تفسيره إلا أن منه أن العبد إذا عزم على معاونة أخيه ينبغي أن لا يجبن عن إنفاذ قول أو صدع بحق، إيماناً بأن الله تعالى في عونه، وفي الحديث: **فضل التيسير على المعسر وفضل السعي في طلب العلم**، ويلزم من ذلك فضل الاشتغال بالعلم والمراد العلم الشرعي ويشترط أن يقصد به وجه الله تعالى، وإن كان شرطاً في كل عبادة.

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم**" هذا دليل على فضل الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد، و"**السكينة**" قيل: المراد بها الرحمة وهو ضعيف لعطف الرحمة عليها، وقال بعضهم: السكينة الطمأنينة والوقار وهذا أحسن، "**وما اجتمع قوم**" هذا نكرة شائعة في جنسها، كأنه يقول: أي قوم

اجتمعوا على ذلك كان لهم ما ذكره من الفضل كله، فإنه لم يشترط صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ هنا فيهم أن يكونوا علماء ولا زهاداً ولا ذوي مقامات، ومعنى "**حفتهم الملائكة**" كقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾ [سورة الزمر الآية: ٧٥] أي محدقين محيطين به مطيفين بجوانبه، فكأن الملائكة قريب منهم قرباً حفتهم حتى لم تدع فرجة تتسع لشيطان، وقوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: "**وغشيتهم الرحمة**" لا يستعمل غشي إلا في شيء شمل المغشي من جميع أجزائه، قال الشيخ شهاب الدين بن فرج رَحِمَهُٱللَّهُ: والمعنى في هذا فيما أرى أن غشيان الرحمة يكون بحيث يستوعب كل ذنب تقدم إن شاء الله تعالى، وقوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: "**وذكرهم الله فيمن عنده**" يقتضي أن يكون ذكر الله تعالى لهم في الأنبياء وكرام الملائكة والله أعلم.

ما يستفاد من الحديث.

١- فضل طلب العلم وأنه موصل إلى الجنة.
٢- فضل الاجتماع في المساجد لتلاوة وتدريس كتاب الله عَزَّوَجَلَّ عالية.
٣- على المسلم أن يكون في عون إخوانه حتى يكون الله عَزَّوَجَلَّ في عونه.
٤- إن شرف النسب بدون عمل صالح لا يفيد صاحبه عند الله تعالى.
٥- الترغيب في تنفيس المسلم كربة أخيه المسلم.

المناقشـــــة:

أولا: وضح فضل قضاء حوائج المسلمين؟

ثانياً: ما المقصود بقوله: (ومن ستر مسلماً ....)؟

ثالثاً: ما فضل التيسير على المعسر، والسعي في طلب العلم؟

رابعاً: وضح فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وتدارسه ؟

الدرس السَّادِس عَشر:

في هذا الدرس

بعد الانتهاء من الدرس يكون الطالب قادراً على أن: -

- يذكر عنوان الحديث.
- يستنتج مضاعفة الحسنات الى كم ضعف.
- يناقش الحديث القدسي الحسنة بـ(الكاملة) وبماذا يدل وصف السيئة الواحدة.
- يعرف الى أي صفة من صفات الباري عَزَّوَجَلَّ يرشد الحديث القدسي.
- يوضح معنى الحديث.

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ السَّادِس عَشر: مضاعفة الحسنات وسعة كرم الله تعالى.
- معاني كلمات الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الدرس السَّادِس عَشر:

مضاعفة الحسنات وسعة كرم الله تعالى

الحَدِيثُ السَّادِس عَشر

عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِيْمَا يَرْوِيْهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى قال: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ ؛ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَاف كَثِيْرَةٍ. وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

اسمع الحديث

معاني كلمات الحديث

١	تبارك	تنزه وتقدس.
٢	وتعالى	عن صفات الخلق لكماله وعلوه.
٣	كتب	قدر مقادير الحسنات والسيئات.
٤	فمن هم بحسنة	عزم على فعلها.
٥	كتبها الله عنده	اعتناء بصاحبها وشرفا له
٦	عشر حسنات	مضاعفة وقد تضاعف إلى أضعاف كثيرة.
٧	وإن هم بسيئة فلم يعملها	تركها من أجل خوف الله.

شرح الحـــديث:

هذا حديث شريف عظيم، بيّن فيه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مقدار تفضل الله عَزَّوَجَلَّ على خلقه، بأن جعل همّ العبد بالحسنة وإن لم يعملها حسنة، وجعل همه بالسيئة وإن لم يعملها حسنة، وإن عملها سيئة واحدة، فإن عمل الحسنة كتبها الله عشراً، وهذا الفضل العظيم بأن ضاعف لهم الحسنات ولم يضاعف عليهم السيئات، وإنما جعل الهمّ بالحسنات حسنة؛ لأن إرادة الخير هو فعل القلب لعقد القلب على ذلك.

فإن قيل: فكان يلزم على هذا القول، أن يكتب بمن هم بالسيئة ولم يعملها سيئة؛ لأن الهم بالشيء عمل من أعمال القلب أيضاً، قيل: ليس كما توهمت فإن من كف عن الشر فقد فسخ اعتقاده للسيئة باعتقاد آخر نوى به الخير وعصى هواه المريد للشر، فجوزي على ذلك بحسنة، وقد جاء في حديث آخر ذكره البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب الآدب: **"إنما تركها من جرّائي"** أي من أجلى، وهذا كقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"على كل مسلم صدقة"** قالوا: فإن لم يفعل؟ قال: **"فليمسك عن الشر فإنه صدقة"**، فأما إذا ترك السيئة مكرهاً على تركها أو عاجزاً عنها، فلا تكتب له حسنة، ولا يدخل في معنى هذا الحديث.

قال الإمام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ: وفي هذا الحديث تصحيح مقالة من قال: إن الحفظة تكتب ما يهم به العبد من حسنة أو سيئة، وتعلم اعتقاده لذلك، ورد لمقالة من زعم أن الحفظة إنما تكتب ما ظهر من أعمال العبد أو سُمِع، والمعنى: أن الملكين الموكلين بالعبد يعلمان ما يهم به بقلبه، ويجوز أن يكون قد جعل الله تعالى لهم سبيلاً إلى علم ذلك كما جعل لكثير من الأنبياء سبيلاً في كثير من علم الغيب، وقد ذكر الله تعالى في حق عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال لبني إسرائيل: ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾[سورة آل عمران الآية: ٤٩]

وأخبر نبينا صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بكثير من علم الغيب، فيجوز أن يكون قد جعل الله للملكين سبيلاً إلى علم ما في قلب بني آدم من خير أو شر فيكتبانه إذا عزم عليه، وقد قيل: إن ذلك بريح تظهر لهما من القلب، وقال صاحب أبو المظفر الشيباني رَحِمَهُٱللَّهُ: ان الله تعالى لما صرم هذه الأمة أخلفها على ما قصر من أعمارها بتضعيف أعمالها، فمن همّ بحسنة احتسب له بتلك الهمة حسنة كاملة لأجل أنها همة مفردة، وجعلها كاملة لئلا يظن ظان أن كونها مجرد همة تنقص الحسنة أو تهضمها، فبين ذلك بأن قال: **(حسنة كاملة)** وإن هم بالحسنة وعملها فقد أخرجها من الهمة إلى ديوان العمل وكتب له بالهمة حسنة ثم ضوعفت، يعني إنما يكون ذلك على مقدار خلوص النية وإيقاعها في مواضعها.

ثم قال بعد ذلك **"إلى أضعاف كثيرة"** هنا نكرة، وهي أشمل من المعرفة فيقتضي على هذا أن يحسب توجيه الكثرة على أكثر ما يكون ثم يقدر، ليتناول هذا الوعد الكريم ما تصدق به الآدمي وكان له من التعاهد والحفظ فتنمو بمرور الوقت، فتأتي الذرة يوم القيامة بما يكون مقدارها على قدر عظم الدنيا كلها، وعلى هذا جميع أعمال البر في معاملة الله عَزَّوَجَلَّ إذا خرجت سهامها عن نية خالصة، وأفرغت في نوع قوس الإخلاص.

ومن ذلك أيضا: أن فضل الله تعالى يتضاعف بالتحويل في مثل أن يتصدق الإنسان على فقير بدرهم، فيؤثر الفقير بذلك الدرهم فقيراً آخر هو أشد منه فقراً، فيؤثر به الثالث رابعاً، والرابع خامساً، وهكذا فيما طال، فإن الله تعالى يحسب للمتصدق الأول بالدرهم عشرة، فإذا تحول إلى الثاني انتقل ذلك الذي كان للأول إلى الثاني، فصار للثاني عشرة دراهم وللأول عن عشر مئات، فإذا تصدق بها الثاني صارت له مائة، وللثاني ألف وللأول ألف ألف، وإذا تصدق بها صارت له مائة وللثاني عشرة آلاف فيضاعف إلى ما لا يعرف مقداره إلا الله تعالى.

ومن ذلك أيضاً: أن الله سبحانه وتعالى إذا حاسب عبده المسلم يوم القيامة وكانت حسناته متفاوتة فيهن الرفيعة المقدار، وفيهن دون ذلك فإنه سبحانه بجوده وفضله يحسب سائر الحسنات بسعر تلك الحسنة العليا؛ لأن جوده جَلَّجَلَالُهُ أعظم من أن يناقش من رضي عنه في تفاوت سعر بين حسنتين، وقد قال جَلَّجَلَالُهُ: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة النحل الآية: ٩٧]، كما أنه "إذا قال العبد في سوق من أسواق المسلمين لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهوعلى كل شي قدير، رافعاً بها صوته كتب الله له بذلك ألفي ألف حسنة، ومحا عنه ألفي ألف سيئة، وبنى له بيتاً في الجنة" على ما جاء في الحديث وهذا الذي ذكرناه إنما هو على مقدار معرفتنا لا على مقدار فضل الله سبحانه وتعالى، فإنه أعظم من أن يحده أو يحصره خلق.

ما يستفاد من الحديث.

١- فضل الله سبحانه عظيم على خلقه في مضاعفة الحسنات.

٢- الحرص على فعل الطاعات والبعد عن المعاصي.

٣- على المسلم أن يكافيء المحسن ويعفو عن المسيء.

٤- عدله سبحانه وتعالى في أنه لم يزيد في السيئات.

المناقشـــــة:

أولا: الحسنة التي يعملها المسلم إلى كم ضعف تتضاعف؟

ثانياً: لماذا وصف الحديث القدسي الحسنة بـ (الكاملة)؟

ثالثاً: بماذا يدل وصف السيئة بالواحدة؟

رابعاً: إلى أي صفة من صفات الباري عَزَّوَجَلَّ يرشد الحديث القدسي؟

خامساً : أذكر آية كريمة ترشد إلى مضاعفة الحسنات؟

الدرس السَّابِع عَشر:

في هذا الدرس

بعد الانتهاء من الدرس يكون الطالب قادراً على أن: -

- يذكر عنوان الحديث.
- يناقش المراد (بالولي).
- يستنتج جزاء الذين يعادون أولياء الله تعالى وأحبابه.
- يعرف بأي شيء يتقرب العبد إلى الله تعالى.
- يستنتج بأي شي يكرم الله تعالى الطائعين في الحياة الدنيا.
- يوضح معنى الحديث.

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ السَّابِع عَشر: علامات محبة الله لعبده.
- معاني كلمات الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الحَدِيثُ السَّابِع عَشر

عَلَامَاتُ مَحَبَّة اللهِ لِعَبدِهِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إن الله تعالى قال: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ؛ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ».

رَوَاهُ البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	عادى لي	من المعاداة ضد الموالاة.
٢	ولياً	وهو المواظب على طاعة الله مخلصاً له العبادة.
٣	آذنته بالحرب	أعلمه باني محارب له.
٤	افترضته	أوجبته.
٥	لأعيذنه	مما يخاف.

شرح الحـــديث:

في هذا الحديث من الفقه، أن الله سبحانه وتعالى قدم الأعذار إلى كل من عادى ولياً، أنه قد آذنه بأنه محاربه بنفس المعاداة، وولي الله تعالى هو الذي يتبع ما شرعه

الله تعالى، فليحذر الإنسان من إيذاء قلوب أولياء الله عَزَّوَجَلَّ، ومعنى **المعاداة**: أن يتخذه عدواً، ولا أرى المعنى إلا من عاداه لأجل ولاية الله، بإتباع أمره واجتناب نهيه، أما إذا كانت لأحوال تقتضي نزاعاً بين وليين لله كمحاكمة أو خصومة راجعة إلى استخراج حق غامض فإن ذلك لا يدخل في هذا الحديث.

قوله عَزَّوَجَلَّ: **"وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إلى مما افترضته عليه"** فيه إشارة إلى أنه لا تقدم نافلة على فريضة، وإنّما سميت النافلة نافلة إذا قضيت الفريضة، وإلا فلا يتناولها اسم النافلة، ويدل على ذلك قوله: **"ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه"** لأن التقرب بالنوافل يكون بعد أداء الفرائض، ومتى أدام العبد التقرب بالنوافل أفضى ذلك به إلى أن يحبه الله عَزَّوَجَلَّ.

ثم قال عَزَّوَجَلَّ: **"فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به"** إلى آخره فهذه علامة ولاية الله لمن يكون الله قد أحبه، ومعنى ذلك أنه لا يسمع ما لم يأذن الشرع له بسماعه، ولا يبصر ما لم يأذن الشرع له في إبصاره، ولا يمد يده إلى شيء ما لم يأذن الشرع له في مدها إليه، ولا يسعى برجله إلا فيما أذن الشرع في السعي إليه، فهذا هو الأصل، إلا أنه قد يغلب على عبد ذكر الله تعالى حتى يعرف بذلك، فإن خوطب بغيره لم يكد يسمع لمن يخاطبه حتى يتقرب إليه بذكر الله غير أهل الذكر توصلاً إلى أن يسمع لهم، وكذلك في المبصرات والمتناولات والمسعى إليه، تلك صفة عالية نسأل الله أن يجعلنا من أهلها.

وقوله عَزَّوَجَلَّ **"ولئن استعاذني لأعيذنه"** يدل على أن العبد إذا صار من أهل حب الله تعالى لم يمتنع أن يسأل ربه حوائجه ويستعيذ به ممن يخافه، والله تعالى قادر على أن يعطيه قبل أن يسأله، وأن يعيذه قبل أن يستعيذه ولكنه سبحانه متقرب إلى عباده بإعطاء السائلين وإعاذة المستعيذين، وقوله: **"استعاذني"** ضبطوه بالنون والياء.

وقوله عَزَّوَجَلَّ في أول الحديث **"فقد آذنته بالحرب"** بهمزة ممدودة أي أعلنته أنه محارب لي.

ما يستفاد من الحديث.

١- أولياء الله من عبَّدوا أنفسهم لله تعالى فأتمروا بأمره وانتهوا بنهيه.
٢- أولياء الله عَزَّوَجَلَّ هم المنصورون.
٣- إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب أن تؤتى فرائضه.
٤- من تقرب إلى الله عَزَّوَجَلَّ بالنوافل بعد الفرائض كان من أوليائه المقربين.
٥- بيان فضل أولياء الله تعالى وشدة خطر معاداتهم.

المناقشـــــة:

أولا: ما المراد بـ (الولي) في الحديث الشريف؟

ثانياً: ما جزاء الذين يعادون أولياء الله تعالى وأحبابه؟

ثالثاً: بأي شيء يتقرب العبد الى الله تعالى؟

رابعاً: بأي شيء يكرم الله تعالى الطائعين في الحياة الدنيا؟

خامساً: الحديث أثبت صفة من صفات الخالق سبحانه، بينها.

الدرس الثَّامِن عَشر:

في هَذا الدرس

بعد الانتهاء من الدرس يكون الطالب قادراً على أن: -

- يذكر عنوان الحديث.
- يستنتج بأي شيء تجاوز الله تعالى عن أمة النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- يناقش المراد بالخطأ وما استكرهوا عليه.
- يعرف أن التكليف بالعمل يوجب التوسع والطاعة.
- يوضح معنى الحديث.

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ الثَّامِن عَشر: الخطأ والنسيان والإكراه.
- معاني كلمات الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الحَدِيثُ الثّامِن عَشر

الخطأ والنسيان والإكراه

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمتي الخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ**».

رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالْبَيْهَقِيُّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	تجاوز	عفا.
٢	الخطأ	ضد الصواب.
٣	النسيان	ضد الذكر.
٤	استكرهوا عليه	حملوا عليه قهراً.

شرح الحـــديث:

هذا الحديث اشتمل على فوائد وأمور مهمة، قال الطوفي رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا الحديث عام النفع، عظيم الموقع، وهو يصلُحُ أن يسمَّى نصف الشريعة.

وقد جاء في تفسير قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [سورة البقرة الآية: ٢٨٤] أن هذه الآية لما نزلت شق ذلك على الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فجاء أبو بكر وعمر وعبدالرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، في أناس إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقالوا: كلفنا من العمل ما لا نطيق إن أحدنا ليحدّث نفسه بما لا يحبّ أن يثبت في قلبه وأن له الدنيا فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لعلكم تقولون كما

قالت بنو إسرائيل: سمعنا وعصينا، قولوا: سمعنا وأطعنا، واشتد ذلك عليهم ومكثوا حولاً، فأنزل الله تعالى الفرج والرحمة بقوله: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [سورة البقرة الآية: ٢٨٦]. قال الله تعالى: قد فعلت ...إلى آخرها فنزل التخفيف ونسخت الآية الأولى.

قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **(إن الله تجاوز لي عن أمتي)**؛ أي: عفا وصفح لأجلي، **(الخطأ)** فعل الشيء من غير قصد، **(والنسيان)** هو عدم ذكر الشيء؛ لذهول أو غفلة، وهو معفوٌّ عنه؛ أي: لا إثم فيه، ولكن رفع الإثم لا ينافي أن يترتب على نسيانه حُكم، كما أن من نسي الوضوء، وصلى ظانًّا أنه متطهر، فلا إثم عليه بذلك، ثم إن تبين له أنه كان قد صلى محدثًا، فإن عليه الإعادة، **(وما استكرهوا عليه)**؛ أي: على فعله أو قوله، فلا إثم على من صدر منه ذنبٌ بالقهر والإجبار عليه، ويستثنى من الإكراه القتلُ، فلا يباح بالإكراه؛ أي: لو أُكرِهَ رجلٌ على قتل شخصٍ آخر، فإنه يُقتَلُ المُكرَهُ والمُكْرِهُ؛ لأن الإكراه لا يبيح قتل الغير، ولا يمكن ولا يجوز للإنسان أن يستبقي حياته بإتلاف غيره.

ثم أسند عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه**" وأسند عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: "**لا طلاق ولا عتاق في إغلاق**" وهو مذهب عمر بن الخطاب وابن عمر وابن الزبير رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

ما يستفاد من الحديث.

١- أن أمة الإسلام هي خير وأكرم أمة؛ قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة: ١٤٣].

٢- رفعُ الإثم في الخطأ والنسيان والإكراه لا يعني رفع الحكم.

٣- علو قدر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند الله تعالى، وفضل أمته على سائر الأمم.

٤- سماحة الدِّين، والرحمة، وعدم التحريج في الشريعة.

المناقشـــــة:

أولا: بأي شيء تجاوز الله تعالى عن أمة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ثانياً: ما المراد بـ (الخطأ) في هذا الحديث الشريف؟

ثالثاً: ما معنى (ما استكرهوا عليه)؟

رابعاً: هل التكاليف بالعمل بحسب الوسع والطاقة؟ وضح ذلك.

الدرس التَّاسِع عَشر:

في هذا الدرس

بعد الانتهاء من الدرس يكون الطالب قادراً على أن: -

- يذكر عنوان الحديث.
- يناقش المقصود بالزهد في الدنيا.
- يعرف بأي شيء شبه النبي الحياة الدنيا.
- يستنتج معنى الإسراع في التوبة والاستعداد للموت.
- يوضح معنى الحديث.

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ التَّاسِع عَشر: الدنيا ليست بدار إقامة.
- معاني كلمات الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الحَدِيثُ التَّاسِع عَشر

الدنيا ليست بدار إقامة

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: أَخَذَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْكِبِي فقال: «**كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيْبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيْلٍ**» وَكَانَ أبن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يقول: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لمَوْتِكَ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	بمنكبي	مجمع العضد والكتف.
٢	كأنك غريب	لا تجد من تستأنس به.
٣	أو عابر سبيل	مار بطريق متجه إلى وطنه.
٤	وخذ من صحتك لمرضك	اغتنم العمل في حال الصحة.
٥	ومن حياتك لموتك	إعمل في حياتك ما ينفعك بعد موتك.

شرح الحـــديث

معنى هذا الحديث الحضّ على قلة المخالطة وقلة الاقتناء، والزهد في الدنيا، قال أهل العلم: بيان ذلك أن الغريب قليل الانبساط إلى الناس، مستوحش منهم، إذ لا يكاد يمر بمن يعرفه ويأنس به، ويستكثر من مخالطته، فهو ذليل خائف وكذلك عابر السبيل لا ينفذ في سفره إلا بقوته عليه، وخفته من الأثقال غير متشبث بما يمنعه من قطع سفره، ليس معه إلا زاد وراحلة يبلغانه إلى بغيته من قصده،وهذا يدل على إيثار الزهد

في الدنيا ليأخذ البلغة منها والكفاف، كما لا يحتاج المسافر إلى أكثر مما يبلغه إلى غاية سفره، كذلك لا يحتاج المؤمن في الدنيا إلى أكثر مما يبلغه.

كما أن هذا الحديث يدل على أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حض على التشبه بالغريب؛ لأن الغريب إذا دخل بلدة لم ينافس أهلها في مجالسهم، ولا يجزع أن يراه أحد على خلاف عادته في الملبوس، ولا يكون متدابراً معهم، وكذلك عابر السبيل لا يتخذ داراً ولا يلج في الخصومات مع الناس يشاحنهم، ناظراً إلى أن لبثه معهم أيام يسيرة فكل أحوال الغريب وعابر السبيل مستحبة أن تكون للمؤمن في الدنيا؛ لأن الدنيا ليست وطناً له؛ لأنها تحبسه عن داره وهي الحائلة بينه وبين قراره.

وأما قول ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء" فهو حض منه على أن المؤمن يستعد أبداً للموت، والموت يُستعد له بالعمل الصالح، وحض على تقصير الأمل، أي لا تنتظر بأعمال الليل الصباح، بل بادر بالعمل، وإذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وتؤخر أعمال الصباح إلى الليل.

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"وخذ من صحتك لمرضك"** حض على اغتنام صحته فيجتهد فيها خوفاً من حلول مرض يمنعه من العمل، وقوله **"ومن حياتك لموتك"** تنبيه على اغتنام أيام حياته؛ لأن من مات انقطع عمله، وفات أمله، وعظمت حسرته على تفريطه وندمه، وسيأتي عليه زمان طويل وهو تحت التراب لا يستطيع عملا، ولا يمكنه أن يذكر الله عَزَّوَجَلَّ فيبادر في زمن سلامته فما أجمع هذا الحديث لمعاني الخير وأشرفه.

وقد ذم الله تعالى الأمل وطوله وقال: ﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [سورة الحجر الآية: ٣]، وقال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الآخرة مقبلة، ولكل واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل).

وقال أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: خط النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطوطاً فقال: **"هذا الإنسان وهذا الأمل وهذا الأجل فبينما هو كذلك إذ جاءه الخط الأقرب"** وهو أجله المحيط به، وهذا

تنبيه على تقصير الأمل واستقصار الأجل خوف الفتنة، ومن غيب عنه أجله فهو جدير بتوقعه وانتظاره خشية هجومه عليه في حال غرة وغفلة، فليرض المؤمن نفسه على استعمال ما نبه عليه ويجاهد أمله وهواه، فإن الإنسان مجبول على الأمل.

قال عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: رآني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنا أطين حائطاً لي أنا وأمي، فقال: "ما هذا يا عبد الله؟ " فقلت: يا رسول الله قد وهى فنحن نصلحه، فقال: "ما أرى الأمر إلا أسرع من ذلك" نسأل الله العظيم أن يلطف بنا وأن يزهدنا في الدنيا، وأن يجعل رغبتنا فيما لديه، وراحتنا يوم القيامة إنه جواد كريم غفور رحيم.

ما يستفاد من الحديث.

١- على المسلم أن يحرص على الزهد في هذه الدنيا، واستشعار الغربة ليستعد فيها بالأعمال الصالحة.
٢- الدنيا طريق للآخرة فخذ منها ما ينفعك في آخرتك.
٣- الدنيا عمل والآخرة فيها نتيجة العمل فنجاح أو رسوب.
٤- الإسراع في التوبة والاستعداد للموت.
٥- مبادرة الصحابة الى تنفيذ وصايا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

المناقشـــــة:

أولا: ما المقصود بالزهد في الدنيا؟

ثانياً: بأي شيء شبه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحياة الدنيا؟

ثالثاً: ما معنى الإسراع في التوبة والاستعداد للموت؟

رابعاً: اذكر آية من كتاب الله تعالى تدل على قصر الأمل في الدنيا؟

الدرس الْعشْرُون:

في هذا الدرس

بعد الانتهاء من الدرس يكون الطالب قادراً على أن: -

- يذكر عنوان الحديث.
- يترجم لراوي الحديث.
- يناقش واجب المسلم نحو رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- يستنتج ان الاقتداء بالرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دليل الإيمان.
- يوضح معنى الحديث.

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ الْعشْرُون: الاقتداء برسول الله دليل الإيمان.
- معاني كلمات الحديث.
- ترجمة راوي الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الحَدِيثُ الْعشْرُون

الاقتداء برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دليل الإيمان

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بنِ عمْرِو بْنِ العَاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لاَيُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَواهُ تَبَعاً لِمَا جِئْتُ بِهِ**».

كتاب الحجة وإسناده صحيح.

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	لا يؤمن	الإيمان الكامل.
٢	هواه	ما تحبه نفسه وتميل إليه.
٣	تبعاً لما جئت به	الشريعة المطهرة.

ترجمة راوي الحديث:

هو أبو محمد عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي القرشي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كان من عباد الصحابة وعلمائهم، وكان كثير الرواية عن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أذن له أن يكتب ما يسمع فجمع ما كتبه في صحيفة وكان يسميها الصادقة، توفي سنة ٦٥هـ.

شرح الحـــديث

هذا الحديث كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾[سورة النساء الآية: ٦٥]

وسبب نزولها: "أن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان بينه وبين رجل من الأنصار خصومة في ماء، فتحاكما إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: **"اسق يا زبير وسرح الماء إلى جارك"** يحضه بذلك على المسامحة والتيسير، فقال الأنصاري: أن كان ابن عمتك؟ فتلون وجه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم قال: **"يا زبير احبس الماء حتى يبلغ الجدر ثم سرحه"** وذلك أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان أشار على الزبير بما فيه مصلحة الأنصاري فلما أحفظه الأنصاري، بما قال - أي أغضبه - استوعب للزبير حقه الذي يجب له فنزلت هذه الآية.

وقد صح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث آخر أنه قال: **"والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين"** قال أبو الزناد رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا من جوامع الكلم؛ لأنه قد جمعت هذه الألفاظ اليسيرة معاني كثيرة؛ لأن أقسام المحبة ثلاثة، محبة إجلال وعظمة كمحبة الوالد، ومحبة شفقة ورحمة كمحبة الولد، ومحبة استحسان ومشاكلة كمحبة سائر الناس، فحصر أصناف المحبة.

قال ابن بطال رَحِمَهُ اللَّهُ: ومعنى الحديث - والله أعلم - أن من استكمل الإيمان علم أن حق رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفضله آكد عليه من حق أبيه وابنه والناس أجمعين؛ لأن بالرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ استنقذه الله عَزَّ وَجَلَّ من النار، وهداه من الضلال.

والمراد بالحديث: بذل النفس دونه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد كانت الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يقاتلون معه آباءهم وأبناءهم وإخوانهم، وقد قتل أبو عبيدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أباه لإيذائه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتعرض أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يوم بدر لولده عبد الرحمن، لعله يتمكن منه فيقتله، فمن وجد هذا منه فقد صح أن هواه تبع لما جاء به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ما يستفاد من الحديث.

١- لا يكتمل إيمان المؤمن حتى يكون الله ورسوله أحب إليه من كل شيء.

٢- وجوب إتباع الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما جاء به.

٣- تفاوت الناس في الايمان.

المناقشـــــة:

أولا: ما واجب المسلم نحو رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ثانياً: هل الاقتداء برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دليل على الإيمان؟

ثالثاً: اذكر حديثاً مما تحفظ في وجوب اتباع سنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

رابعاً: اذكر آية من القرآن الكريم تحث على اتباع السنة النبوية.

الدرس الحادي و الْعشْرُون:

في هذا الدرس

بعد الانتهاء من الدرس يكون الطالب قادراً على أن: -

- يذكر عنوان الحديث.
- يناقش ان كان الدعاء والرجاء سبب لمغفرة الذنوب.
- يستنتج شروط التوبة.
- يوضح معنى الحديث.

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ الحادي و الْعشْرُون: التوبة النصوح.
- معاني كلمات الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الحَدِيثُ الحادي والْعشْرُون

التوبة النصوح

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ، سَمِعْتُ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ:قَالَ الله تَعَالَى:

«يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوتَنِيْ وَرَجَوتَنِيْ غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلا أُبَالِيْ، يَا ابْنَ آدَمَ لَو بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ استَغْفَرْتَنِيْ غَفَرْتُ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَو أَتَيْتَنِيْ بِقِرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيْتَنِيْ لاَ تُشْرِكُ بِيْ شَيْئَاً لأَتَيْتُكَ بِقِرَابِهَا مَغفِرَةً».

رواه الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	رجوتني	طلبت رحمتي وعفوي.
٢	ولا أبالي	لا أستكثر ذنوبك.
٣	عنان السماء	السحاب.
٤	بقراب الأرض	ما يقرب من ملئها.
٥	لقيتني	مت على الإيمان.
٦	لأتيتك	لأعطيتك مغفرة عظيمة تقارب ملء الأرض.

شرح الحـــديث

في هذا الحديث بشارة عظيمة، وحلم وكرم عظيم، وما لا يحصى من أنواع الفضل والإحسان والرأفة والرحمة والامتنان، ومثل هذا قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم بضالته لو وجدها"**

وعن أبي أيوب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **لما حضرته الوفاة قال: كنت قد كتمت عنكم شيئاً سمعته من رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **سمعته يقول: "لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون فيغفر لهم"** وقد جاءت أحاديث كثيرة موافقة لهذا الحديث.

وقوله عَزَّ وَجَلَّ: **"يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني"** هذا موافق لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء"** وقد جاء "أن العبد إذا أذنب ثم ندم فقال: أي ربي أذنبت ذنباً فاغفر لي ولا يغفر الذنوب إلا أنت، قال: فيقول الله تعالى: "علم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به، أشهدكم أني قد غفرت له، ثم يفعل ذلك ثانية وثالثة فيقول الله عَزَّ وَجَلَّ في كل مرة مثل ذلك، ثم يقول: (اعمل ما شئت فقد غفرت لك) يعني لما أذنبت واستغفرت.

واعلم أن للتوبة ثلاثة شروط:

١- **الإقلاع عن المعصية.**

٢- **والندم على ما فات.**

٣- **والعزم على أن لا يعود.**

٤- **وإن كان حق آدمي فليبادر بأداء الحق إليه والتحلل منه، وإن كانت بينه وبين الله تعالى وفيها كفارة فلا بد من فعل الكفارة، وهذا شرط رابع،** فلو فعل الإنسان مثل هذا في اليوم مراراً وتاب التوبة بشروطها فإن الله يغفر له.

قوله عَزَّ وَجَلَّ: **"على ما كان منك"** أي من تكرار معصيتك، **"ولا أبالي"**: أي ولا أبالي بذنوبك، وقوله عَزَّ وَجَلَّ: **"يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك"** أي لو كانت أشخاصاً تملأ ما بين السماء والأرض وهذا نهاية الكثرة، ولكن كرمه وحلمه سبحانه وعفوه أكثر وأعظم وليس بينهما مناسبة، ولا التفضيل له هنا مدخل، فتتلاشى ذنوب العالم عند حلمه وعفوه، وقوله عَزَّ وَجَلَّ: **"يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة"** أي أتيتني بما يقارب مثل الأرض.

قوله عَزَّوَجَلَّ: **"ثم لقيتني"** أي مت على الإيمان لا تشرك بي شيئا، ولا راحة لمؤمن دون لقاء ربه، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ ﴾[سورة النساء الآية: ٤٨]، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ ﴾ [سورة النساء الآية: ١١٦]

وقد قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: **"ما أصر من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة"**

وقال أبو هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ: **قال رسول الله** صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: **"حسن الظن بالله من حسن عبادة الله"**

ما يستفاد من الحديث.

١- من أسباب مغفرة الذنوب دعاء الله عَزَّوَجَلَّ ورجاؤه من غير يأس.

٢- على المسلم أن يسرع إلى التوبة والاستغفار.

٣- إن الشرك ذنب عظيم لا يغفر لصاحبه يوم القيامة.

٤- فضل الإخلاص وأن الله تعالى يكفر به الذنوب.

المناقشـــــة:

أولاً: هل الدعاء والرجاء من الله تعالى سبب لمغفرة الذنوب؟

ثانياً: ما شروط التوبة النصوح؟

ثالثاً: إذكر آية من كتاب الله تعالى تبين أن المشرك لا يغفر الله تعالى له.

رابعاً: وضح معنى حسن الظن بالله تعالى؟

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات